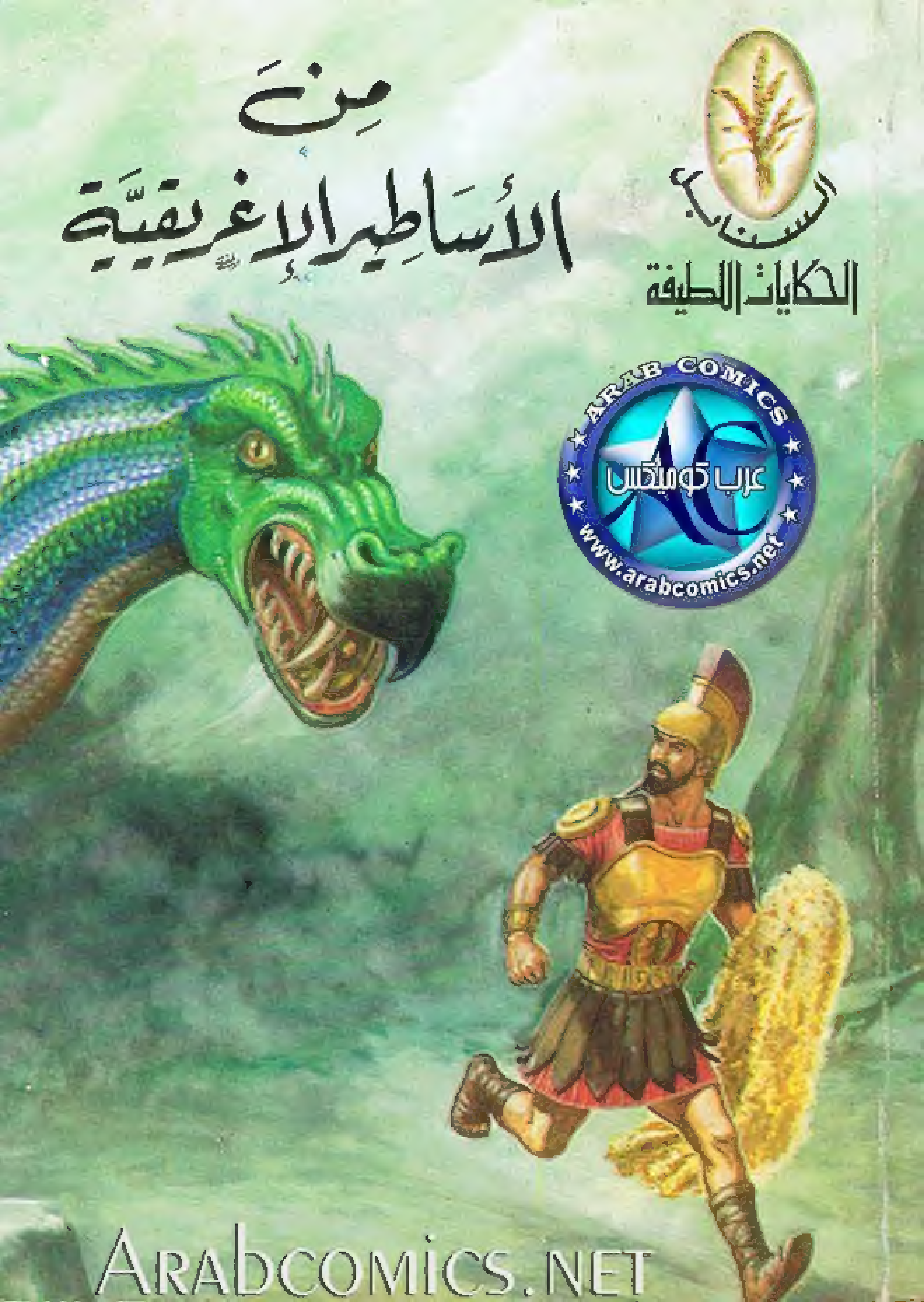

من
الأساطير الإغريقية
السنابل
الحكايات اللطيفة
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.NET





الحكايات اللطيفة

مِنَ الأساطِير الإغرِيقِيَّة



إعـداد : روفائيل مسيحة
عن نص ل : مايكل وست
رسـوم : ممدوح الفرماوي

مَكتبة لبنان
بيروت

١٠ أ شارع حسين واصف، ميدان المساحة، الدقي–الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٩
رقم الإيداع : [illegible]
الترقيم الدولي : ISBN [illegible]
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198611

طبع بمطابع أخبار اليوم

پيرْسيُوس وَرَأْسُ مِيدُوزا

الأميرانِ

كانَتْ أَرْغوس مَدينَةً يونانِيَّةً قَديمَةً ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْبُها سَعيدًا . فَقَدْ تَوَلَّى حُكْمَها أَميرانِ غَيْرُ مُتَحابَّيْنِ ، هُما : أَكْرِسْيوس وَبْرويتُس .

كانَ لِأَكْرِسْيوس ٱبْنَةٌ تُدْعى داناي ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْناءٌ . وَتاقَ إِلى أَنْ يَكونَ لَهُ ٱبْنٌ لِيَحْكُمَ أَرْغوس مِنْ بَعْدِهِ ؛ لِهٰذا قَصَدَ أَحَدَ ٱلْحُكَماءِ ، فَقالَ لَهُ ذٰلِكَ ٱلْحَكيمُ :

« إِنَّ ٱلآلِهَةَ غَضْبى لِأَنَّكَ تَكْرَهُ أَخاكَ . وَلَنْ يَكونَ لَكَ ٱبْنٌ ، لٰكِنَّ ٱبْنَتَكَ داناي سَتُرْزَقُ ٱبْنًا سَيَقْتُلُكَ . »

قالَ أَكْرِسْيوس لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ أَلّا يَكونَ لِداناي ٱبْنٌ . » لِذا حَبَسَها في حُجْرَةٍ مَنيعَةِ ٱلْجُدْرانِ ، لَيْسَ بِها سِوى فُتْحَةٍ صَغيرَةٍ يَنْفُذُ مِنْ خِلالِها ٱلْهَواءُ وَشُعاعٌ مِنَ ٱلضَّوْءِ ، وَبِذٰلِكَ ٱطْمَأَنَّ إِلى أَنَّهُ ٱلآنَ لَنْ يَكونَ لَها ٱبْنٌ .

وَلٰكِنْ لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْهَرَ إِرادَةَ الآلِهَةِ ، فَقَدْ قامَ ٱلإِلٰهُ ٱلأَكْبَرُ زِيُوس بِنَفْسِهِ بِزِيارَةِ داناي ، وَتَزَوَّجَها سِرًّا . وَقَدْ تَسَرَّبَ إِلَيْها مِنَ ٱلْفُتْحَةِ ٱلصَّغيرَةِ في هَيْئَةِ شُعاعٍ مِنْ نورٍ ذَهَبِيٍّ .

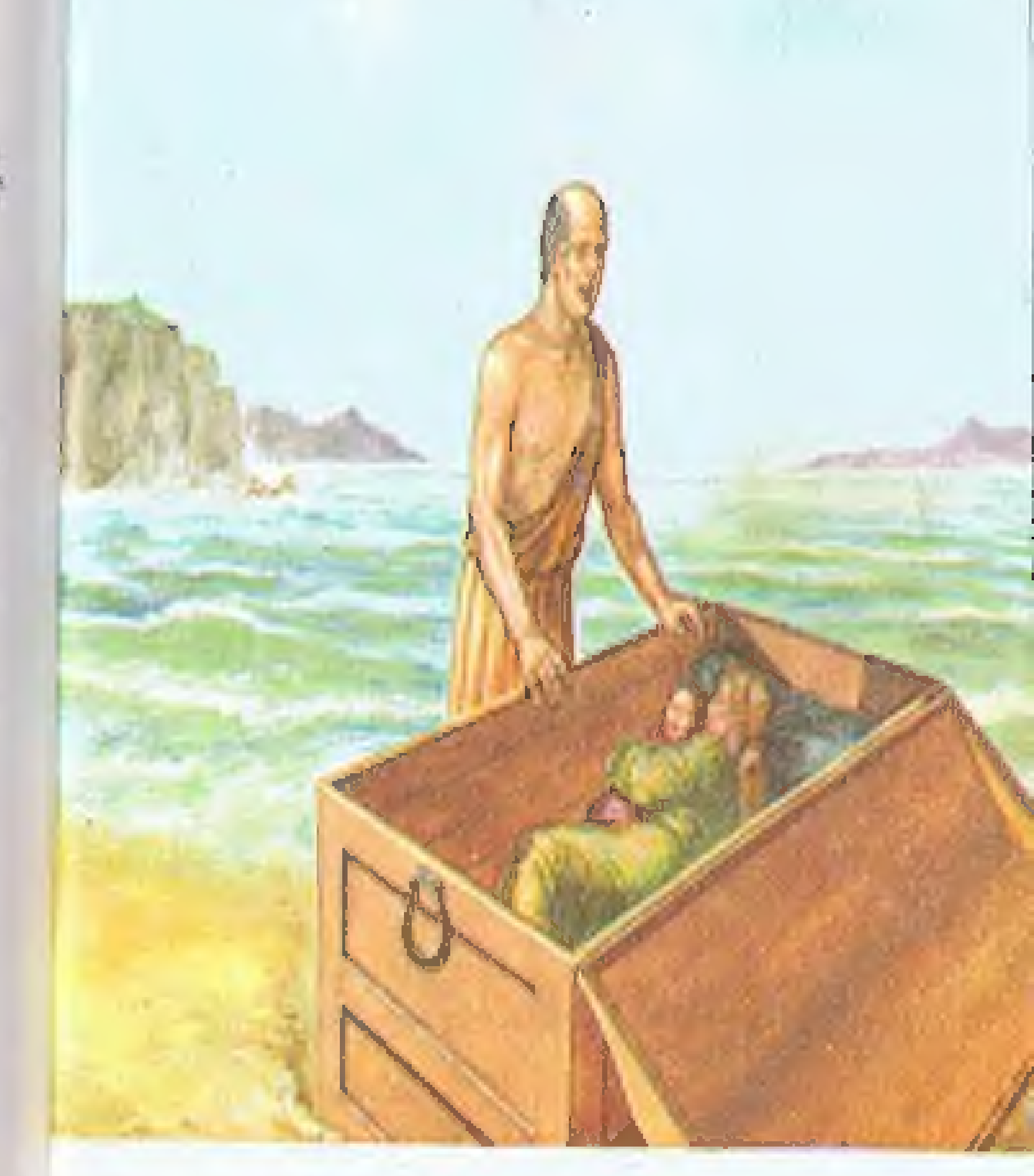
ٱبْنُ داناي

بَعْدَ فَتْرَةٍ أَنْجَبَتْ داناي ٱبْنًا ، وَكانَ طِفْلًا جَميلًا ، سَمَّتْهُ پيرْسيُوس . حينَئِذٍ قالَ أَكْرِسْيوس :

« إِذا صارَ هٰذا ٱلطِّفْلُ رَجُلًا ، فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُني ؛ لِهٰذا يَجِبُ أَلّا يَبْقى هُوَ وَأُمُّهُ عَلى قَيْدِ ٱلْحَياةِ . »

لٰكِنَّهُ لَمْ يُقْدِمْ عَلى قَتْلِ ٱبْنَتِهِ ، بَلْ وَضَعَها وَطِفْلَها في صُنْدوقٍ مَتينٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ ، وَرَمى ٱلصُّنْدوقَ في ٱلْبَحْرِ ، وَقالَ في نَفْسِهِ : « لَنْ أَراهُما بَعْدَ ٱلآنَ أَبَدًا . »

حَمَلَ ٱلْبَحْرُ ٱلصُّنْدوقَ إِلى جَزيرَةِ سيريفُوس ٱلنّائِيَةِ ، في لَحْظَةِ مُرورِ رَجُلٍ عَجوزٍ يُسَمّى دِيكْتِيس ، كانَ قَدْ قَصَدَ شاطِئَ ٱلْجَزيرَةِ لِيَصْطادَ سَمَكًا . وَكانَ دِيكْتِيس ٱلأَخَ ٱلشَّقيقَ لِمَلِكِ ٱلْجَزيرَةِ پُولِيدِيكْتِس . رَأى ٱلصُّنْدوقَ في ٱلْبَحْرِ فَقالَ في نَفْسِهِ : « ما هٰذا ؟ صُنْدوقٌ كَبيرٌ في



البَحْرِ ! » وَقامَ بِجَذْبِ الصُّنْدوقِ إلى الشّاطِئِ ، وَأَخَذَ في فَتْحِهِ ، وَفَجْأَةً صاحَ : « ثَمَّةَ شَيْءٌ بِداخِلِهِ ! اِمْرَأَةٌ ! اِمْرَأَةٌ جَميلَةٌ وَطِفْلٌ ! إِنَّهُما لا يَزالانِ عَلى قَيْدِ الحَياةِ . »

أَخْرَجَ دِيكْتِس داناي وَٱبْنَها مِنَ الصُّنْدوقِ ، وَأَخَذَهُما إلى بَيْتِهِ . وَأَقامَتْ داناي وَٱبْنُها في البَيْتِ خَمْسَةَ عَشَرَ عامًا .

أثينا

لَمّا بَلَغَ بيرسيوس الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ كانَ قَوِيًّا شامِخَ القامَةِ ، جَميلَ الصّورَةِ . وَكَثيرًا ما كانَ النّاسُ يُبْدونَ إِعْجابَهُمْ بِهِ .

عَمِلَ بيرسيوس بَحّارًا ، وَرَحَلَ عَلى مَتْنِ سَفينَةٍ ظَلَّتْ تُبْحِرُ زَمَنًا طَويلاً . وَقامَتْ بِزِيارَةِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ المُدُنِ وَالجُزُرِ الإِغْريقِيَّةِ . وَفي إِحْدى هٰذِهِ الجُزُرِ ، ذَهَبَ بيرسيوس مَرَّةً لِيَنامَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ . رَأى في نَوْمِهِ ٱمْرَأَةً جَميلَةً ، فَسَأَلَها : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَأَجابَتْ :

« أَنا الإِلٰهَةُ أَثينا . إِنّي أَعْرِفُ ما يَدورُ في عُقولِ النّاسِ مِنْ أَفْكارٍ . حَتّى إِذا حاوَلوا إِخْفاءَ أَفْكارِهِمْ ، فَإِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَنْفُذَ إِلى عُقولِهِمْ ، وَأَرى ما يَدورُ بِها . وَأَعْرِفُ أُولٰئِكَ الَّذينَ هُمْ أَقْوِياءُ شُجْعانٌ ، وَأُولٰئِكَ الَّذينَ لَيْسوا كَذٰلِكَ . أَتُريدُ أَنْ تَكونَ عَظيمًا ، وَتَعْمَلَ تَحْتَ إِمْرَتي ، وَتَقومَ بِأَداءِ ما أَقولُ ؟ »

أَجابَ بيرسيوس : « أَجَلْ ، إِنّي أُريدُ أَنْ أَكونَ عَظيمًا . هَلْ تُساعِدينَني عَلى أَنْ أَقومَ بِأَعْمالٍ عَظيمَةٍ ؟ »

بيرسيوس يرى وجه ميدوزا

كانَتْ أَثينا تَضَعُ عَلى ذِراعِها دِرْعًا ، فَقالَتْ لَهُ : « اُنْظُرْ في دِرْعي وَأَخْبِرْني ماذا تَرى ؟ »

رأى بيرسيوس في الدرع المصقول وجهًا بشعًا: وجه امرأة، ولكنه كان وجهًا قبيحًا شريرًا، وتتوج رأسه أفاعٍ، فقال: «يا له من منظر بشع! أما من أحد يقوم بقتل هذه المرأة؟»

أجابته أثينا: «هذا وجه ميدوزا. عليك أن تقتل ميدوزا، وسأساعدك على القيام بهذا. ولكن عليك أن تعود أولًا إلى وطنك، وتقوم بالعمل الذي عليك أن تؤديه، وسأعود إليك ثانية.» ثم اختفت.

داناي في بيت الملك

كان الملك بوليديكتيس، حين غادر بيرسيوس الجزيرة، قد أجبر داناي الجميلة على أن تقيم في بيته، فقد كان يريد أن يتزوجها، ولكنها أبت، فجعلها تعمل عنده خادمة. كانت تحضر الماء من النهر، وتمسح حجرات البيت، وتغسل الملابس، وتأتي بالطعام إلى المائدة. وكان الملك يحدوه الأمل أن تشعر بالتعب من هذه الأعمال فترضى به زوجًا.

عاد بيرسيوس من رحلته، وذهب إلى ديكتيس، وسأله عن أمه

كان ديكتيس حزينًا جدًا وهو يقول: «أخذها بوليديكتيس. لم أستطع إنقاذها، وقد جعلها خادمة في بيته.»

«خادمة! أمي تعمل خادمة! هذا فظيع!» وجرى بيرسيوس إلى قصر الملك.

صاح به جندي واقف عند باب القصر: «قف حيث أنت! غير مسموح لك بالدخول.»

وفي سهولة ويسر طرح بيرسيوس الجندي أرضًا، ودخل القصر، فوجد أمه تمسح أرض حجرة من الحجرات، فتناول يدها وقادها إلى القاعة الكبرى حيث كان بوليديكتيس جالسًا، وقال له: «جعلت من أمي خادمة! سأقتلك لقاء هذا!»

واندفع ديكتيس إلى القاعة صائحًا: «كلا يا بيرسيوس! إنه أخي! لا تقتله! لقد أنقذتك من البحر، والآن أتوسل إليك أن تبقي على حياته. لا تقتل أخي!»

قال بيرسيوس: «ما دمت قد رجوتني فلن أقتله. سأدعه يعيش.»

انصرف بيرسيوس وأمه. وكان في الجزيرة منزل للإلهة أثينا،

فأنزلَ أمَّهُ فيهِ . وكانَ پيرْسيُوس وديكْتِس يذْهبانِ لزيارتِها كُلَّ يومٍ .

« ماذا ستُقدِّمُ لي ؟ »

كانَ پوليدِيكْتِس لا يَزالُ يُريدُ داناي الجميلةَ . ولكِنَّهُ لَمْ يكُنْ يَسْتطيعُ أنْ يأْخُذَها مِنْ بيْتِ أثينا قسْرًا ، فأخذَ يُفكِّرُ في الأمْرِ : « لا بُدَّ مِنْ إبْعادِ پيرْسيُوس . فلَنْ تكونَ داناي لي ما دامَ هُوَ مُقيمًا هُنا . » . وفكَّرَ مِنْ جَديدٍ ، ثُمَّ قالَ : « وَجدْتُ حلًّا ! »

وكانَ مِنْ عاداتِ تِلْكَ البلادِ أنْ يتوجَّهَ الأغنياءُ ، في يومٍ معيَّنٍ مِنْ أيامِ السَّنةِ ، إلى قصرِ المَلِكِ ويُقدِّموا لهُ هدايا ثمينةً . وقدَّمَ أحدُ الأغنياءِ إلى پوليدِيكْتِس جوادًا ، وآخرُ سُتْرةً جميلةً ، وثالثٌ صُندوقًا مِنْ ذهبٍ ، وجاءَ غيرُهُ بجوهرةٍ .

وذهبَ پيرْسيُوس معَ غيرِهِ مِنَ الرِّجالِ إلى بيْتِ المَلِكِ ، ولَمْ يكُنْ معَهُ شيْءٌ يُقدِّمُهُ ، فهُوَ لَمْ يكُنْ غنيًّا ، وكانَ قدْ جاءَ إلى سِيريفُوس ، وهُوَ طِفْلٌ ، في صُندوقٍ ، ولَمْ يكُنْ لهُ بيْتٌ ولا خيْلٌ ولا مالٌ . وقالَ لهُ پوليدِيكْتِس :

« يا پيرْسيُوس ! إنّي مَلِكُكَ . وقدْ دعوْتُكَ إلى منْزِلي في عيدي هذا .

وأنتَ ترى أنَّ جميعَ الرِّجالِ قدَّموا لي هدايا ذاتَ شأنٍ ، فماذا ستُقدِّمُ لي أنتَ ؟ »

وأدّى ما قالَهُ لهُ المَلِكُ إلى ضِحْكاتٍ ساخِرةٍ عمَّتِ القوْمَ ؛ فقدْ كانوا يكْرهونَ ذلِكَ الشّابَّ الجميلَ ، قالوا :

« لقدْ لفظَ البحْرُ هذا الرَّجلَ الّذي لا يمْلِكُ شيْئًا . ماذا جاءَ بِهِ إلى هُنا وهُوَ لا يسْتطيعُ أنْ يُقدِّمَ شيْئًا إلى المَلِكِ ؟ هلْ ستُعْطي پوليدِيكْتِس ستَّ بيْضاتٍ مثلًا ، أوْ بعْضًا مِنَ الأزْهارِ يا پيرْسيُوس ؟ » ، وضحِكوا مرَّةً أُخْرى .

أمّا پيرْسيُوس فقالَ : « سوْفَ أُحضِرُ شيْئًا لا يسْتطيعُ أحدٌ غيْري أنْ يُحضِرَهُ . ماذا تُريدُ يا پوليدِيكْتِس ؟ »

كانَ پوليدِيكْتِس يعْرِفُ أنَّ ميدُوزا هِيَ أبْشعُ الكائناتِ الحيَّةِ ، فقالَ لهُ : « أوَ تُحضِرُ لي أيَّ شيْءٍ أُريدُ ؟ إذَنْ فلْتأْتِ إليَّ برأْسِ ميدُوزا . »

وضحِكَ المَلِكُ ، وضحِكَ معَهُ كُلُّ الرِّجالِ الأغنياءِ . أمّا پيرْسيُوس فلَمْ يضْحَكْ ، بلْ قالَ :

« لآتِيَنَّ بِهِ إليْكَ . »

قالَ لَهُ المَلِكُ : « فَلْتَذْهَبْ إذَنْ ، وَعُدْ عِنْدَما تَفوزُ بِهِ . »

كانَ المَلِكُ يَعْرِفُ أَنَّهُ إذا نَظَرَ أَحَدٌ إلى وَجْهِ ميدُوزا تَحَوَّلَ إلى حَجَرٍ ، فَقالَ في نَفْسِهِ : « لَنْ يَعودَ أَبَدًا ، وَلَنْ يَتَوانى عَنِ الذَّهابِ لِأَنَّهُ شُجاعٌ جَريءٌ . وَسَيُصْبِحُ حَجَرًا وَلَنْ نَراهُ مَرَّةً أُخْرى . »

أثينا وَهيرْميس

ذَهَبَ بيرْسيوس وَوَقَفَ بِقُرْبِ البَحْرِ يُفَكِّرُ : « ما أَسْعَدَ بوليديكْتِس الآنَ ! لَقَدْ أَرادَ أَنْ أَقولَ ما قُلْتُهُ . وَلَنْ يَسْتَطيعَ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَ أُمّي ما دُمْتُ أَنا بَعيدًا . لَقَدْ كُنْتُ أَحْمَقَ فيما فَعَلْتُ . أثينا ! كوني لي عَوْنًا ! أَخْبِريني ماذا يَنْبَغي أَنْ أَفْعَلَ الآنَ ؟ »

وَرَأى بيرْسيوس ضَوْءًا ساطِعًا بَعيدًا فَوْقَ البَحْرِ يُشْبِهُ شَمْسًا صَغيرَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَلِّطَ نَظَرَهُ إلَيْهِ ، فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ : « تَسْتَطيعُ الآنَ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَيْكَ . »

وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأى أثينا واقِفَةً أَمامَهُ ، وَدِرْعُها عَلى ذِراعِها ، وَإلى جانِبِها شَخْصٌ تَتَلَأْلَأُ عَيْناهُ تَلَأْلُؤَ النُّجومِ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ بَرّاقٌ ، وَفي قَدَمَيْهِ حِذاءٌ ذَهَبِيٌّ ، وَلِلْحِذاءِ أَجْنِحَةٌ . كانَ هٰذا هُوَ هيرْميس .

« خُذْ هٰذا الدِّرْعَ »

قالَتْ أثينا : « يا بيرْسيوس ، إنَّكَ شُجاعٌ قَوِيٌّ ، أَنْتَ لَمْ تَخَفْ مِنَ المَلِكِ . أَوَ تَخافُ الآنَ أَنْ تَقْتُلَ ميدُوزا وَتَفْصِلَ رَأْسَها عَنْ جَسَدِها ؟ »

سَأَلَها بيرْسيوس : « ما ميدُوزا هٰذِهِ ؟ »

فَأَجابَتْهُ قائِلَةً : « لَقَدْ كانَتْ ميدُوزا فيما مَضى امْرَأَةً جَميلَةً ، وَلٰكِنَّها أَتَتْ فَعْلَةً شَنْعاءَ ، فَأَحالَتْها الآلِهَةُ إلى جُرْجونَةٍ ، عَلى رَأْسِها أَفاعٍ ، يَداها وَقَدَماها تُشْبِهُ أَقْدامَ الطُّيورِ الجارِحَةِ . إنَّ لَها وَجْهًا بَشِعًا ، مَنْ يَنْظُرْ إلَيْهِ مِنَ البَشَرِ يَتَحَوَّلْ إلى حَجَرٍ . لَقَدْ ذَهَبَ كَثيرٌ مِنَ الرِّجالِ لِيَقْتُلوا ميدُوزا ، وَلَمْ يَعُدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَهُمُ الآنَ أَحْجارٌ ، أَحْجارٌ جامِدَةٌ ، يَقِفونَ حَيْثُ نَظَروا إلى وَجْهِها . »

سَأَلَ بيرْسيوس : « هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَقْتُلَ ميدُوزا ، أَمْ سَأَتَحَوَّلُ أَنا أَيْضًا إلى حَجَرٍ ؟ »

أَجابَتْهُ أثينا : « خُذْ هٰذا الدِّرْعَ . وَحينَ تَكونُ قَريبًا مِنْها لا تَنْظُرْ إلَيْها وَجْهًا لِوَجْهٍ ، فَقَطْ انْظُرْ إلَيْها في صَفْحَةِ الدِّرْعِ . وَحينَ تَقْطَعُ رَأْسَها خُذِ الرَّأْسَ وَلُفَّهُ في قِطْعَةٍ مِنْ قُماشٍ كَيْ لا يَراهُ أَحَدٌ . وَلٰكِنْ فَكِّرْ قَبْلَ أَنْ

تَذْهَبَ لِتَقْتُلَ ميدُوزا . إِنَّها تُقيمُ في مَكانٍ ناءٍ جِدًّا ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ في رِحْلَةٍ طَويلَةٍ عَبْرَ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ . وَلا بُدَّ لَكَ أَنْ تَعْبُرَ بَلَدَ ٱلـمَوْتى . إِنَّ رِجالاً كَثيرينَ هَلَكوا هُناكَ وَلَمْ يَعْثُرْ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . »

« اِذْهَبْ شَمالاً ... شَمالاً ... شَمالاً »

سَأَلَ بيرْسيُوس : « أَيْنَ بَلَدُ ٱلـمَوْتى ؟ وَأَيْنَ هِيَ ميدُوزا ؟ كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَعْبُرَ ٱلْبِحارَ إِلَيْها ؟ »

فَأَجابَتْهُ أَثينا : « اِذْهَبْ شَمالاً .. شَمالاً .. شَمالاً . هُناكَ في أَقْصى الشَّمالِ سَتَجِدُ ٱلشُّقَيْقاتِ ٱلثَّلاثَ ٱللاّتي لَيْسَ لَهُنَّ سِوى عَيْنٍ واحِدَةٍ ، فَقُلْ لَهُنَّ أَيْنَ بَناتُ ٱللَّيْلِ ٱللاّتي يَجْلِسْنَ بِقُرْبِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ؟ ما مِنْ أَحَدٍ سِوى ٱلشُّقَيْقاتِ ٱلثَّلاثِ يَسْتَطيعُ أَنْ يُخْبِرَكَ أَيْنَ تُقيمُ بَناتُ ٱللَّيْلِ . فَلْتَسِرْ إِذَنْ قُدُمًا .. قُدُمًا .. حَتّى تَعْثُرَ عَلى بَناتِ ٱللَّيْلِ ، وَٱسْأَلْهُنَّ أَيْنَ ميدُوزا ٱلـجُرْجونَةُ ، فَهُنَّ يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُخْبِرْنَكَ بِمَكانِها . »

عادَ بيرْسيُوس يَسْأَلُ : « كَيْفَ أَعْبُرُ ٱلْبَحْرَ وَلَيْسَ لَدَيَّ زَوْرَقٌ ؟ »

أَجابَ هِيرْمِيس ، ٱلَّذي كانَ واقِفًا إِلى جِوارِ أَثينا : « خُذْ هٰذِهِ ٱلأَجْنِحَةَ وَثَبِّتْها في قَدَمَيْكَ ، فَتَحْمِلَكَ فَوْقَ ٱلْبِحارِ . وَخُذْ هٰذا ٱلسَّيْفَ



لِتَقْطَعَ رَأْسَ ميدُوزا ٱلـجُرْجونَةِ . »

بيرْسيُوس يَطيرُ

سَأَلَ بيرْسيُوس : « هَلْ لي أَنْ أَذْهَبَ إِلى أُمّي وَإِلى دِيكْتِس لِأُخْبِرَهُما بِأَنّي راحِلٌ ؟ »

أَجابَتْهُ أَثينا : « كَلاّ ، سَأُخْبِرُهُما أَنا . تَعالَ مَعِيَ ٱلآنَ . »

صَعِدوا ٱلـجَبَلَ حَتّى قِمَّتِهِ ، ثُمَّ ثَبَّتَ بيرْسيُوس أَجْنِحَةَ هِيرْمِيس في قَدَمَيْهِ ، وَأَمْسَكَ بِسَيْفِ هِيرْمِيس .

قالَتْ لَهُ أثينا : « أَلْقِ بِنَفْسِكَ مِنْ قِمَّةِ هٰذا ٱلـجَبَلِ ، فَتَحْمِلَكَ ٱلأَجْنِحَةُ وَلَنْ تَسْقُطَ في ٱلبَحْرِ . »

نَظَرَ بيرسيوس إلى أَسفَلَ ، وَرَأى ٱلبَحْرَ بَعيدًا تَحْتَهُ ؛ فَقالَ في نَفْسِهِ : « لا يَنْبَغي لي أَنْ أَخافَ . » وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَقَفَزَ ، فَحَمَلَتْهُ ٱلأَجْنِحَةُ إلى أَعلى ... فَأَعلى . وَٱلتَفَتَ وَراءَهُ فَرَأى أثينا وَهيرميس بَعيدًا تَحْتَهُ صَغيرَيْنِ مُتَأَلِّقَيْنِ على قِمَّةِ ٱلـجَبَلِ .

الشَّقيقاتُ ٱلثَّلاثُ

اِتَّجَهَ بيرسيوس شَمالاً ... شَمالاً ... شَمالاً فَوْقَ ٱلبَحْرِ ، وَوَصَلَ إلى بَلَدِ ٱلـمَوْتى ، حَيْثُ لا يوجَدُ ماءٌ وَلا شَجَرٌ وَلا أَيُّ كائِنٍ حَيٍّ ، وَأَخيرًا وَصَلَ أَقصى ٱلشَّمالِ حَيْثُ كانَتِ ٱلشُّقيقاتُ ٱلثَّلاثُ جالِساتٍ بِجِوارِ نارٍ ، وَلَـمْ تَكُنْ لَهُنَّ سِوى عَيْنٍ واحِدَةٍ . وَبِهٰذِهِ ٱلعَيْنِ نَظَرَتِ ٱلأُخْتُ ٱلكُبْرى إلى بيرسيوس ، ثُمَّ ناوَلَتْ أُخْتَها ٱلعَيْنَ . وَضَعَتِ ٱلأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ ٱلعَيْنَ في رَأْسِها وَنَظَرَتْ ، ثُمَّ أَعْطَتِ ٱلعَيْنَ لِلأُخْتِ ٱلثّالِثَةِ ، فَوَضَعَتِ ٱلعَيْنَ في رَأْسِها وَنَظَرَتْ إلى بيرسيوس .

قالَ بيرسيوس : « أَيَّتُها ٱلشُّقيقاتُ ، إِنَّكُنَّ عَجائِزُ مُحَنَّكاتٌ وَتَعْرِفْنَ أَشْياءَ كَثيرَةً . أَخْبِرْنَني أَيَّتُها ٱلشُّقيقاتُ ، أَيْنَ أَجِدُ بَناتِ ٱللَّيْلِ ؟ »



حينَئِذٍ قالَتِ ٱلأُخْتُ ٱلكُبْرى : « مَنْ يَقولُ عَنّا إِنَّنا عَجائِزُ ؟ »

وَقالَتِ ٱلأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ : « لَعَلَّهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلرِّجالِ . هاتِ ٱلعَيْنَ . »

وَنَظَرَتْ مِنْ خِلالِ ٱلعَيْنِ وَقالَتْ : « أَجَلْ إِنَّهُ رَجُلٌ . نَحْنُ لا نُحِبُّ ٱلرِّجالَ . إِنَّ ٱلرِّجالَ أَشْرارٌ . لَنْ نُخْبِرَ هٰذا ٱلرَّجُلَ شَيْئًا . »

وَقالَتِ ٱلأُخْتُ ٱلثّالِثَةُ : « لَنْ نُخْبِرَهُ شَيْئًا . وَلٰكِنْ أَعْطيني ٱلعَيْنَ . »

بيرسيوس يَأْخُذُ ٱلعَيْنَ

حينَ أَخْرَجَتِ ٱلأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ ٱلعَيْنَ مِنْ رَأْسِها قَفَزَ بيرسيوس بِسُرْعَةٍ

إلى جوربها ، وبسط يده ، فوضعت الأخت الثانية العين في يده . ظنًا منه أنها تضعها في يد أختها ، وحينئذ قال : «أخبرنني الآن ، أين أستطيع أن أجد بنات الليل ؟ إن عينكن في يدي . أخبرنني وإلا ألقيت عينكن في النار ، ولن تستطعن رؤية شيء بعد الآن » ولم يحس بشيء .

قال بيرسيوس : «أخبرنني بسرعة ، إن أنا ألقيتها في النار أو في البحر ، فلن تستطعن الرؤية بعد الآن .»

قالت الشقيقات : «أعطنا العين ونحن نخبرك بكل شيء .»

قال بيرسيوس : «كلا أخبرنني أولًا ، وحينئذ سأعطيكن عينكن .»

فقالت الأخت الكبرى : «عليك أن تذهب جنوبًا ، جنوبًا ، إلى أقصى الجنوب ، ستصل إلى جبل عال ، هو جبل أطلس . وبقرب الجبل يوجد بستان جميل ، في هذا البستان شجرة تحمل تفاحًا ذهبيًا . إن بنات الليل يجلسن بقرب شجرة التفاح الذهبي .»

بنات الليل

حلق بيرسيوس إلى أعلى فأعلى فوق البحر ، وطار قدمًا . وكانت

[illegible] ساخنة ، وسطح البحر لامع . ثم هبط وأخذ يطير فوق وجه [illegible] وكأنه طائر من الطيور ، وأخيرًا رأى جبلًا شاهقًا . وعند سفح [illegible] كانت توجد أشجار وأزهار . وكان هناك نهر تلمع مياهه في ضوء [illegible] . ولكن لم تكن هناك بيوت أو حقول ، أو أثر لإنسان .

[illegible] بيرسيوس ، وأخذ يتجول خلال البستان الجميل فسمع [illegible] . لقد كانت هناك ثلاث سيدات يغنين في البستان ، والطيور تغرد [illegible] ، وكان النغم بديعًا جدًا ، وسمعته بنات الليل قادمًا إلى [illegible] ، فتوقفن عن الغناء . وخرج هو من بين الأشجار ، فرأهن [illegible] شجرة التفاح الذهبي .

[illegible] واحدة من بنات الليل : «من أنت ؟ ألص أنت ؟ أو جئت [illegible] لتأخذ تفاحنا الذهبي ؟»

[illegible] بيرسيوس : «كلا ، ما أنا بلص ولست أريد تفاحكن [illegible] الذهبي ، إنما أريد أن أعرف أين أستطيع أن أجد ميدوزا الجرجونة [illegible] سافلتها . أخبرنني أين هي ؟»

[illegible] له : «لن نخبرك الآن . تعال والعب معنا . لقد عشنا هنا [illegible] الآن السنين ، ولم يجئ إلينا أحد . نحن نجلس هنا نغني ، وليس

هُناكَ مَنْ يَعْتَني مَعَنا. نَحْنُ نَلْعَبُ وَمِنْ أَحَدٍ يَلْعَبُ مَعَنا ».

قالَ بيرسيوس: « لا يَنْبَغي أَنْ أَلْعَبَ مَعَكُنَّ. مِنْ يَجِبُ أَنْ أُواصِلَ مَسيري. أَخْبِريني أَيْنَ هِيَ؟ »

أَجابَتْهُ: « سَوْفَ تُحَوِّلُكَ إِلى حَجَرٍ لِلأَبَدِ. تُريدُ أَنْ تَموتَ وَتَصيرَ حَجَرًا؟ »

قالَ بيرسيوس: « إِنَّ أَثينا سَتُمِدُّني بِعَوْنِها. لَقَدْ أَعْطَتْني دِرْعَها، وَأَعْطاني هيرميس سَيْفَهُ، وَلِهذا فَلَنْ أَموتَ ».

قالَتْ لَهُ: « إِذا رَأَتْكَ ميدوزا أَحالَتْكَ إِلى حَجَرٍ. يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْتَدِيَ عَباءَةَ اللَّيْلِ، فَهِيَ لَنْ تَراكَ وَأَنْتَ فيها. وَلا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَراكَ. إِنَّ عَباءَةَ اللَّيْلِ هِيَ الَّتي سَتُنْقِذُكَ ».

عَباءَةُ اللَّيْلِ

سَأَلَها بيرسيوس: « أَيْنَ هِيَ عَباءَةُ اللَّيْلِ؟ وَهَلْ أَسْتَطيعُ الْحُصولَ عَلَيْها؟ »

أَجابَتْهُ قائِلَةً: « سَوْفَ أُحْضِرُها إِلَيْكَ، وَلكِنَّها في مَكانٍ بَعيدٍ جِدًّا. انْتَظِرْ هُنا سَبْعَةَ أَيّامٍ، وَسَأُعْطيها لَكَ بَعْدَئِذٍ ».

مَكَثَ بيرسيوس في الْبُسْتانِ سَبْعَةَ أَيّامٍ مَعَ أُخْتَيْها، وَبَعْدَ ذلِكَ عادَتِ الأُخْتُ الثّالِثَةُ وَمَعَها عَباءَةُ اللَّيْلِ.

كانَ بيرسيوس واقِفًا بِقُرْبِ النَّهْرِ، وَكانَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَرى وَجْهَهُ عَلى سَطْحِ الْمِياهِ. وَقالَتْ لَهُ بَناتُ اللَّيْلِ: « الآنَ ارْتَدِ الْعَباءَةَ ».

لَبِسَ الْعَباءَةَ وَنَظَرَ إِلى الْماءِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا. لَمْ يَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ وَجْهِهِ في الْماءِ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ، لِأَنَّهُ كانَ يَرْتَدي عَباءَةَ اللَّيْلِ. وَقالَتْ بَناتُ اللَّيْلِ: « إِنَّ أَطْلَسَ هُوَ عَمُّنا. سَوْفَ نَصْعَدُ إِلى قِمَّةِ الْجَبَلِ، [illegible] أَطْلَسُ الْجَزيرَةَ الَّتي تَعيشُ فيها ميدوزا ».

صَعِدوا إِلى قِمَّةِ الْجَبَلِ حَيْثُ يُقيمُ أَطْلَسُ.

قالَ أَطْلَسُ: « إِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَرى الأَقْطارَ جَميعَها، وَأَرى الْجَزيرَةَ الَّتي تُقيمُ فيها ميدوزا هِيَ وَأُخْتاها. إِنَّها الآنَ نائِمَةٌ، وَأُخْتاها نائِمَتانِ إِلى جانِبِها ». ثُمَّ أَخْبَرَ بيرسيوس كَيْفَ يَصِلُ إِلى الْجَزيرَةِ.

شَكَرَ بيرسيوس بَناتِ اللَّيْلِ، اللّاتي حَزِنَّ لِأَنَّهُ كانَ عازِمًا عَلى الرَّحيلِ، وَلكِنَّهُنَّ أَعْطَيْنَهُ عَباءَةَ اللَّيْلِ. فَلَبِسَها وَانْطَلَقَ إِلى أَعْلى الْجَبَلِ، وَسارَ قُدُمًا إِلى جَزيرَةِ ميدوزا.

طارَ بيرسيوس فوقَ بحرٍ لَيسَ بهِ سُفُنٌ ، وَفَوقَ بلادٍ لَيسَ فيها بَشَرٌ ، ثُمَّ نَظَرَ إلى أسفَلَ عِندَ إحدى الجُزُرِ ، فرأى شَبَحَينِ كَبيرَينِ على الصُّخورِ القَريبةِ مِنَ البَحرِ ، وكانا أُختَيْ ميدوزا

وَهَبَطَ بيرسيوس على الجَزيرَةِ وَنَظَرَ إلى دِرعِ أثينا ، فَرأى الجُرْجوناتِ نائِماتٍ بِقُربِ البَحرِ . ورأى ميدوزا تُغطّي رأسَها الأفاعي ، أمّا يَداها فَتُشبِهانِ قَدَمَيْ طائرٍ جارحٍ . لَقَد كانَ مَنظَرُها بَشِعًا بِلْغايَة.

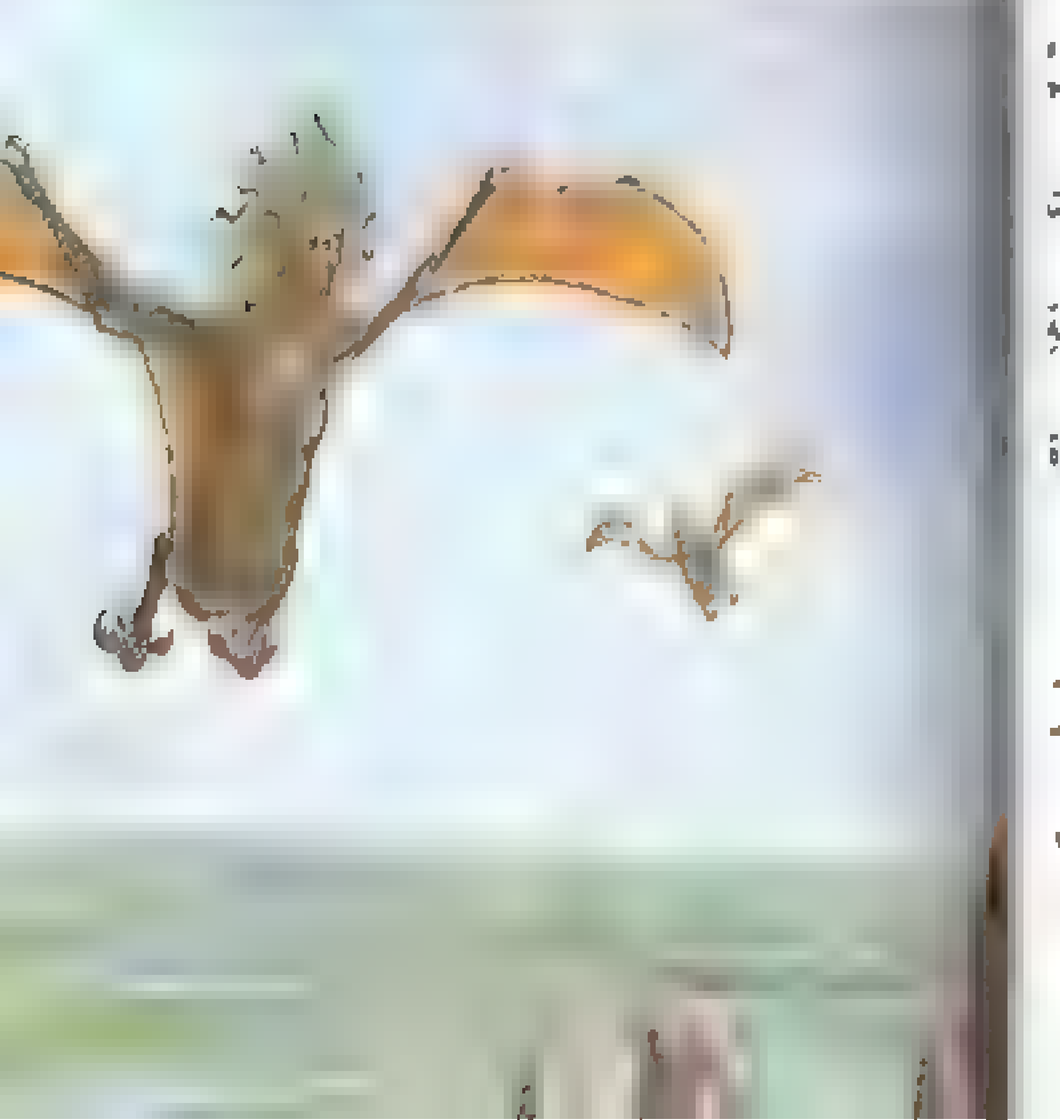
أمسَكَ بيرسيوس بالسَّيفِ ، ونَظَرَ إلى صَفحَةِ الدِّرعِ وَحَزَّ رأسَها ، ثُمَّ لَفَّهُ في قِطعَةٍ مِنَ القُماشِ وَطارَ بِها . ولكِنَّ أُختَيها سَمِعَتاهُ ، فأطلَقَتا صَرخَةً مُخيفَةً ، وَحَلَّقَتا بأجنِحَتِهِما الكَبيرَةِ لِلإمساكِ بِهِ وَهُوَ يَطيرُ بأجنِحَةِ هيرميس المُثَبَّتَةِ في قَدَمَيهِ . وكانَتا تَسمَعانِهِ ولا تَريانِهِ بِفَضلِ عَباءَةِ اللّيلِ.

حَلَّقَ بيرسيوس عالِيًا ، ولكِنَّ الجُرجونَتَينِ كانَتا تَدنُوانِ مِنهُ أكثَرَ فأكثَرَ . فَهَبَطَ بيرسيوس وَجَدَّ في الهُبوطِ حَتّى أصبَحَ قَريبًا مِنَ البَحرِ حَيثُ كانَتِ الأمواجُ تَتَحَطَّمُ عَلى الصُّخورِ . وَسَمِعَتِ الجُرجونَتانِ صَوتَ

البَحرِ ، ولكِنَّهُما لَم تَسمَعا بيرسيوس بِسَبَبِ الأمواجِ . وَطارَتا شَمالاً وَجَنوبًا وَشَرقًا وَغَربًا ، غَيرَ أنَّهُما لَم تَتَمَكَّنا مِن سَماعِهِ . وَصَعِدَتا في الفَضاءِ ، ولَكِنَّهُ لَم يَكُن هُناكَ . وَهَبَطَتا إلى أسفَلَ فَسَمِعَتا البَحرَ يَرتَطِمُ بِالصُّخورِ . أمّا بيرسيوس فأخَذَ يَجِدُّ في طَيَرانِهِ .

أثينا تُساعِدُ بيرسيوس مَرَّةً أُخرى

بَدَأَ بيرسيوس رِحلَةَ العَودَةِ إلى وَطَنِه ، فَطارَ فَوقَ جِبالٍ وأنهارٍ وَغاباتٍ واسِعَةٍ ، واستَمَرَّ في الطَّيَرانِ مُدَّةً طَويلَةً حَتّى شَعَرَ بِالتَّعَبِ ، فَهَبَطَ في سَهْبٍ لا ماءَ فيهِ ولا شَجَرَ ولا إنسانَ .



لَقَدْ كانَ في بِلادِ ٱلسُّودانِ وَقالَ في نَفْسِهِ «إِنّي هالِكٌ لا مَحالَةَ، فَلَيْسَ هُنا ماءٌ وَلا طَعامٌ. أَنا لا أَسْتَطيعُ مُواصَلَةَ رِحْلَتي». ثُمَّ صاحَ «ساعِديني يا أَثينا! لَقَدْ خارَتْ قُوايَ».

وَسَمِعَتْهُ ٱلإِلٰهَةُ ٱلكُبْرى أَثينا، وَفَجْأَةً رَأى نَهْرًا لَمْ يَكُنْ مَوْجودًا مِنْ قَبْلُ، وَرَأى أَشْجارًا تَحْمِلُ فاكِهَةً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَشَكَرَ أَثينا، ثُمَّ ٱسْتَأْنَفَ ٱلطَّيَرانَ فَوْقَ ٱلبَحْرِ.

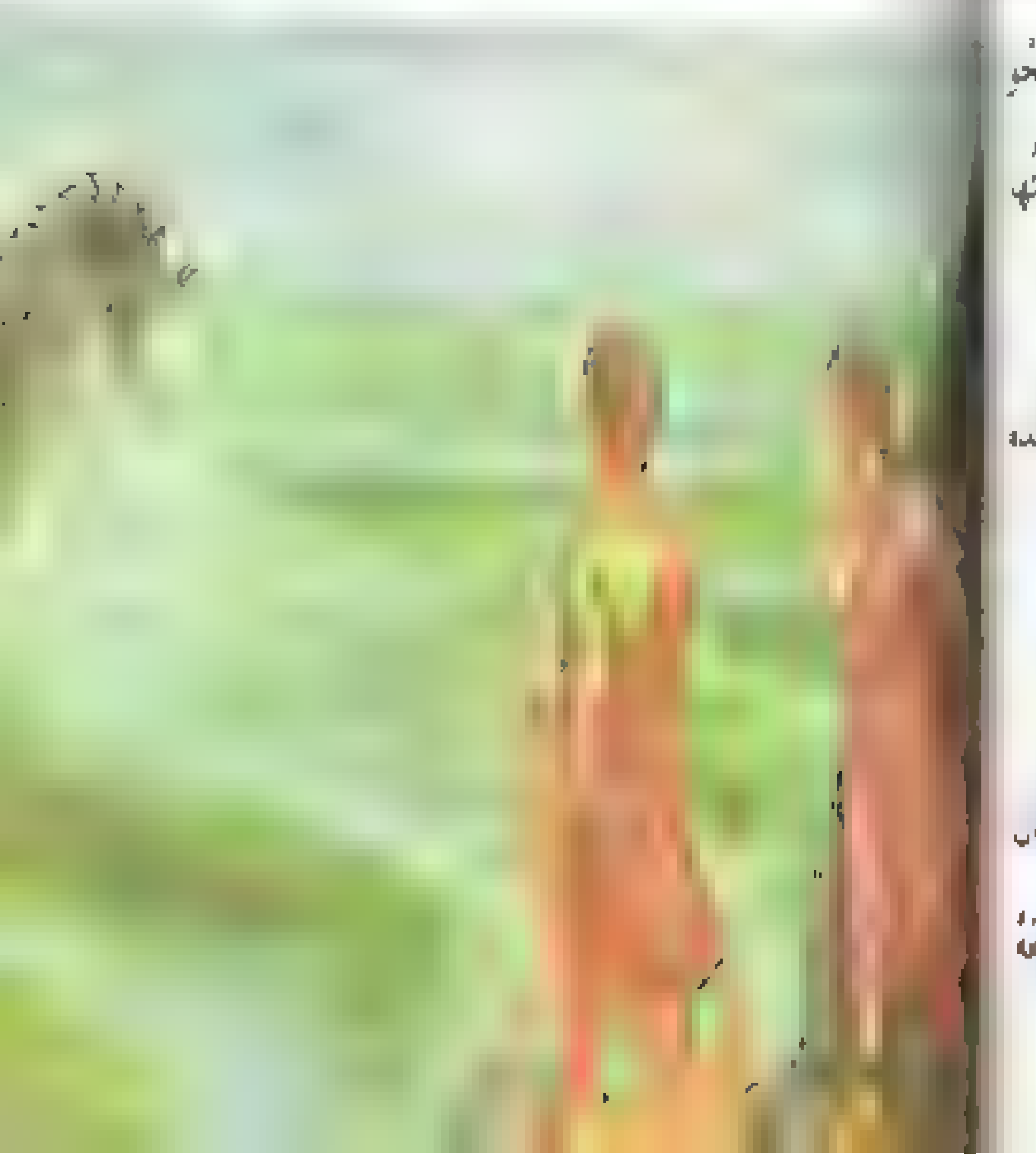
ظَلَّ بِيرْسيوسُ يَطيرُ طَوالَ ٱللَّيْلِ فَوْقَ ٱلبَحْرِ. وَفي ٱلصَّباحِ نَظَرَ إِلى أَسْفَلَ، فَرَأى بِقُرْبِ ٱلبَحْرِ جَبَلًا وَصُخورًا ضَخْمَةً سَوْداءَ ٱللَّوْنِ. وَعَلى صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ ٱلصُّخورِ كانَتْ هُناكَ ٱمْرَأَةٌ مُقَيَّدَةٌ بِٱلأَغْلالِ. وَهَبَطَ نَحْوَ هٰذِهِ ٱلصُّخورِ حَتّى دَنا مِنْها، وَقالَ في نَفْسِهِ «هٰذِهِ أَجْمَلُ ٱمْرَأَةٍ رَأَيْتُها في حَياتي».

سَأَلَها «مَنْ أَنْتِ؟ وَلِمَ أَنْتِ مُقَيَّدَةٌ بِٱلأَغْلالِ إِلى هٰذِهِ ٱلصَّخْرَةِ؟»

أَنْدْروميدا

قالَتْ لَهُ «إِسْمي أَنْدْروميدا، وَأَبي هُوَ مَلِكُ هٰذا ٱلبَلَدِ. وَقَدْ قالَتْ أُمّي ذاتَ مَرَّةٍ: 'إِنَّ أَنْدْروميدا هِيَ أَجْمَلُ ٱلنِّساءِ جَميعًا'. وَسَمِعَها

بوسَيْدون إِلٰهُ ٱلبَحْرِ فَقالَ: 'إِنَّها لَيْسَتْ أَجْمَلَ مِنْ إِلٰهاتِ ٱلبَحْرِ'. ثُمَّ أَمَرَ مِياهَ ٱلبَحْرِ أَنْ تُغْرِقَ بَلَدَنا، وَأَرْسَلَ تِنّينًا ضَخْمًا أَخَذَ يَخْرُجُ مِنَ ٱلبَحْرِ وَيَلْتَهِمُ ٱلرِّجالَ. وَقالَ بوسَيْدون لِأَبي: 'قَدِّمْ ٱبْنَتَكَ لِلتِّنّينِ يَأْكُلُها، وَحينَئِذٍ تَنْحَسِرُ ٱلمِياهُ عَنْ بَلَدِكُمْ، وَلَنْ يَعودَ ٱلتِّنّينُ بَعْدَ ذٰلِكَ'. فَقالَ أَبي: 'كَلّا. لَنْ أُقَدِّمَ ٱبْنَتي لِلتِّنّينِ'. وَلٰكِنَّ ٱلشَّعْبَ ضَجَّ قائِلًا: 'إِنَّ حُقولَنا مَغْمورَةٌ بِٱلمِياهِ، وَٱلتِّنّينُ يَقْتُلُ رِجالَنا وَأَطْفالَنا. عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ ما يَقولُ بوسَيْدون'. ثُمَّ جاءوا إِلى



بَيْتِ وَالِدي وَأَخَذوني قَسْرًا، وَقَيَّدوني بِالسَّلاسِلِ إِلى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَالْآنَ سَيَجيءُ التِّنّينُ.. ها هُوَ ذا يَقْتَرِبُ إِلَيْنا الْآنَ! اُنْظُرْ!»

نَظَرَ بيرْسيوس إِلى الْبَحْرِ، فَرَأى رَأْسًا مُخيفًا لِتِنّينٍ يَخْرُجُ مِنَ الْماءِ، وَأَخَذَ يَقْتَرِبُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا. أَسْرَعَ بيرْسيوس وَأَمْسَكَ سَيْفَ هيرْميس وَفَكَّ أَغْلالَ أَنْدروميدا، الَّتي نَهَضَتْ واقِفَةً فَقالَ لَها: «ضَعي يَدَيْكِ فَوْقَ عَيْنَيْكِ. لا تَنْظُري إِلى أَيِّ شَيْءٍ.»

وَدَنا التِّنّينُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَعَ بيرْسيوس رَأْسَ ميدوزا في وَجْهِهِ، فَوَقَعَ نَظَرُ التِّنّينِ عَلَيْها، وَتَحَوَّلَ في الْحالِ إِلى حَجَرٍ كَبيرٍ أَسْوَدَ.

أَنْدروميدا تَذْهَبُ مَعَ بيرْسيوس

حَمَلَ بيرْسيوس أَنْدروميدا، وَطارَ بِها فَوْقَ الْحُقولِ وَالْمَنازِلِ حَتّى جاءَ إِلى قَصْرِ والِدِها. وَكانَ الْمَلِكُ جالِسًا مَعَ الْمَلِكَةِ في الْبَهْوِ الْكَبيرِ، وَكانَتِ الْمَلِكَةُ تَبْكي ابْنَتَها. «آهِ يا ابْنَتي! يا ابْنَتي الْجَميلَةَ! لَنْ أَراكِ بَعْدَ الْآنَ! سَوْفَ يَقْتُلُكِ التِّنّينُ!» وَكانَ الْمَلِكُ جالِسًا بِجانِبِها حَزينًا وَرَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

انْفَتَحَ بابُ الْبَهْوِ وَدَخَلَ بيرْسيوس وَمَعَهُ أَنْدروميدا. وَلَمْ يُصَدِّقْ أَبَواها

عِنْدَما رَأَتْهُ عُيونُهُما، فَانْقَلَبَ حُزْنُهُما إِلى فَرَحٍ وَسَعادَةٍ. وَقالَ الْمَلِكُ لِبيرْسيوس: «سَتَكونُ مَلِكًا عَلى هٰذا الْبَلَدِ، وَسَتَكونُ أَنْدروميدا زَوْجَتَكَ الْمَلِكَةَ. اِبْقَ هُنا مَعَنا.»

أَجابَ بيرْسيوس: «شُكْرًا لَكَ. وَلٰكِنْ عَلَيَّ الْآنَ أَنْ أَعودَ إِلى أُمّي. أُريدُ أَنْ أَصْطَحِبَ أَنْدروميدا مَعي.»

قالَتْ أَنْدروميدا: «نَعَمْ، سَأَذْهَبُ مَعَكَ حَيْثُما ذَهَبْتَ، وَسَتَكونُ بَلَدُكَ بَلَدي.»

في تِلْكَ اللَّيْلَةِ جاءَتْ أَثينا إِلى بيرْسيوس وَهُوَ نائِمٌ وَقالَتْ لَهُ: «لَقَدْ قُمْتَ بِأَعْمالٍ رائِعَةٍ، وَإِنّي لَمَسْرورَةٌ بِكَ. إِنَّكَ لَمْ تَعُدْ بِحاجَةٍ الْآنَ إِلى الْأَجْنِحَةِ، وَلا إِلى السَّيْفِ أَوْ عَباءَةِ اللَّيْلِ. لِذا سَآخُذُها. وَلٰكِنَّكَ سَتَحْتاجُ إِلى رَأْسِ ميدوزا، فَخُذْهُ مَعَكَ.»

في الصَّباحِ اخْتَفى السَّيْفُ وَعَباءَةُ اللَّيْلِ. وَرَكِبَ بيرْسيوس مَعَ أَنْدروميدا سَفينَةً عائِدَيْنِ إِلى حَيْثُ كانَتْ أُمُّهُ. وَذَهَبا بَعْدَ وُصولِهِما مُباشَرَةً لِيَرَيا داناي أُمَّهُ، وَديكْتيس صَديقَهُ الْعَجوزَ.

«انْظُرْ إِلَيْهِ»

ذَهَبَ بيرسيوس بَعْدَ ذلِكَ لِيُقابِلَ بولِيدِكْتِس. وَكانَ يَحْمِلُ مَعَهُ رَأْسَ ميدوزا الْجَرْجونَةِ مَلْفوفًا في الْقُماشِ. وَكانَ الْمَلِكُ جالِسًا إلى الْمائِدَةِ في بَهْوِهِ، وَمَعَهُ كِبارُ رِجالِهِ كُلُّهُمْ، يَأْكُلونَ وَيَشْرَبونَ. عِنْدَما فَتَحَ بيرسيوس الْبابَ.

وَحينَ رَآهُ الْمَلِكُ صاحَ قائِلًا: «ها قَدْ عُدْتَ إِلَيَّ وَلَمْ تَجِئْ بِرَأْسِ ميدوزا؛ لِذا سَأَقْتُلُكَ الآنَ.»

وَأَزاحَ بيرسيوس الْقُماشَ عَنْ رَأْسِ الْجَرْجونَةِ قائِلًا: «انْظُرْ! انْظُرْ إِلَيْهِ! ها هُوَ ذا رَأْسُ ميدوزا.»

وَنَظَرَ بولِيدِكْتِس هُوَ وَكُلُّ الرِّجالِ إلى الرَّأْسِ الْبَشِعِ، وَلَمْ يُغْمِضوا عُيونَهُمْ وَلَمْ يَنْهَضوا أَوْ يَهْرُبوا، فَقَدْ تَحَوَّلوا جَميعًا إلى حِجارَةٍ.

وَأَعْلَنَ بيرسيوس ديكْتِيس مَلِكًا عَلى سيريفوس وَقالَ لَهُ: «أَيُّها الرَّجُلُ الصّالِحُ ديكْتِيس، إِنّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِالْجَميلِ لِكُلِّ ما فَعَلْتَ مِنْ أَجْلِ أُمّي وَمِنْ أَجْلي. وَالآنَ يَجِبُ أَنْ أَعودَ إلى أَرْغوس، فَهِيَ بَلَدُ أُمّي وَبَلَدي، وَوالِدُ داناي مِنْ هُناكَ وَعَلَيَّ أَنْ أُساعِدَهُ.»

بيرسيوس في لاريسا

رَكِبَ بيرسيوس وَأَنْدروميدا سَفينَةً تَوَجَّهَتْ بِهِما أَوَّلًا إلى مَدينَةٍ تُدْعى لاريسا، حَيْثُ كانَ أَكْريسيوس قَدْ ذَهَبَ لِيَزورَ مَلِكَها، وَيُشاهِدَ الْمُبارَياتِ هُناكَ. وَحينَ سَمِعَ بيرسيوس أَنَّ أَكْريسيوس كانَ يُشاهِدُ الْمُبارَياتِ قالَ لِأَنْدروميدا:

«لَنْ أُخْبِرَ أَحَدًا بِاسْمي، لَنْ أَقولَ مَنْ أَنا حَتّى أَفوزَ بِإِكْليلِ الْغارِ الَّذي يُهْدى إلى الْفائِزِ في مُبارَياتِ الْعَدْوِ وَالْوَثْبِ وَرَمْيِ الْقُرْصِ.»

ذَهَبَ بيرسيوس مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الشَّبابِ إلى ساحَةِ الْمُبارَياتِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْجَميعُ مُتَسائِلينَ: «مَنْ هذا الرَّجُلُ؟ يَبْدو أَنَّهُ قَوِيٌّ جِدًّا ...دى مِنْ أَيِّ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ في حَياتي. تُرى مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الْمَجْهولُ؟»

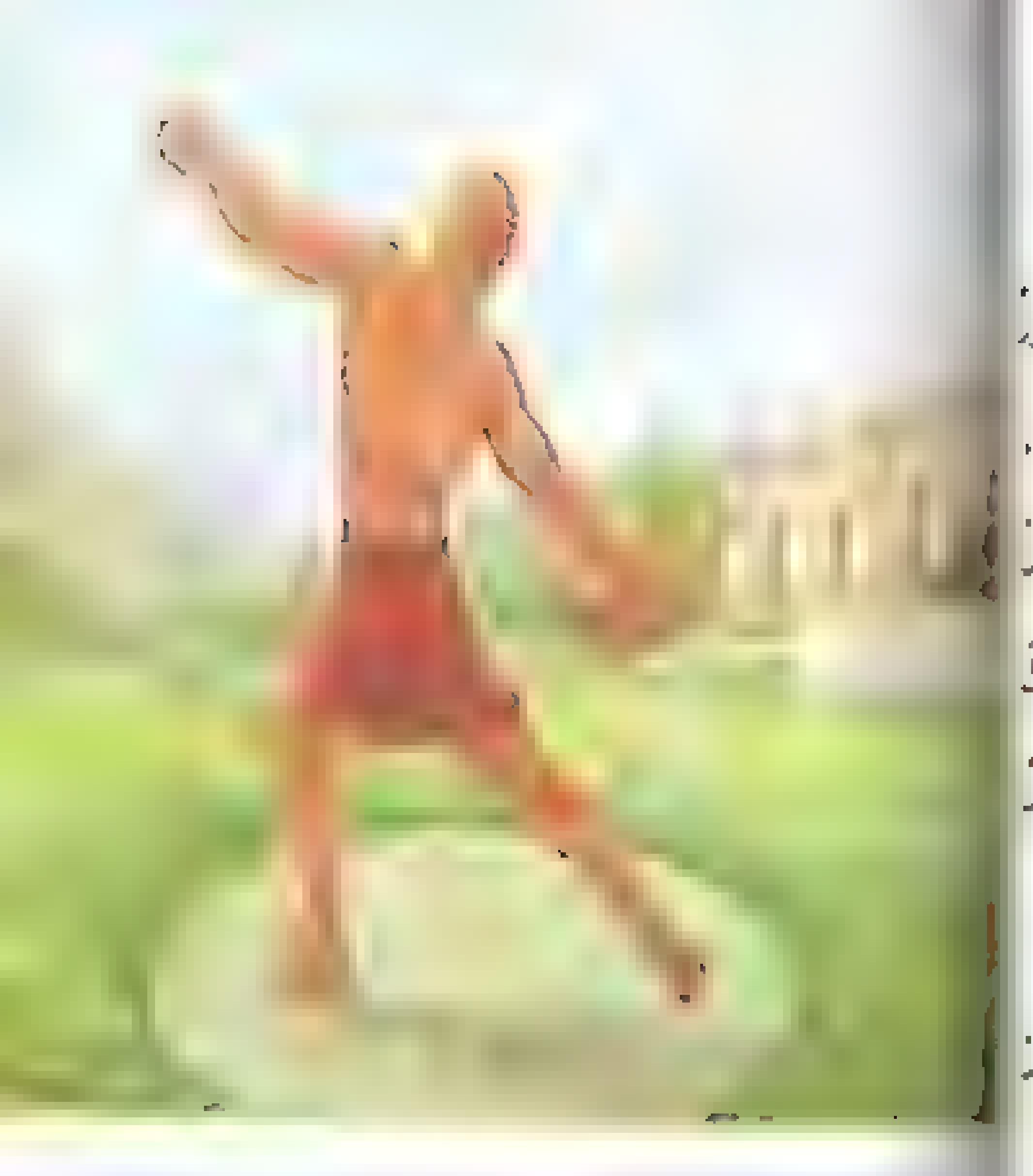
في جَميعِ مُبارَياتِ الْعَدْوِ كانَ بيرسيوس هُوَ الْمُتَقَدِّمَ، وَظَلَّ جَميعُ الْمُتَسابِقينَ الآخَرينَ وَراءَهُ بِشَوْطٍ بَعيدٍ. وَنالَ الْمَرْكَزَ الأَوَّلَ كَذلِكَ في بَقِيَّةِ الْمُبارَياتِ. كانَ رَمْيُ الْقُرْصِ آخِرَ الأَلْعابِ، وَكانَ عَلى كُلِّ رَجُلٍ أَنْ يَرْمِيَ الْقُرْصَ الْحَجَرِيَّ الثَّقيلَ إلى أَبْعَدِ ما يَسْتَطيعُ

مَوْتُ أكْرِسْيوس

رَأى بيرسْيوس جَدَّهُ يُشاهِدُ المُبارَيات، فَقالَ في نَفْسِه: «إنَّهُ عَجوزٌ جِدًّا، وَلكِنَّهُ يَبْدو مَلِكًا، وَلا يَبْدو عَلَيْهِ الشَّرُّ. سأفوزُ بإكْليلِ الغارِ، وَحينَئِذٍ سَأضَعُهُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَأقولُ لَهُ: أنْتَ آمِنٌ يا جَدّي. إنّي أُريدُ أنْ أعودَ مَعَكَ إلى أرْغوس». وَلَمْ يَكُنْ بيرسْيوس يَعْرِفُ قِصَّةَ ذلِكَ الحَكيمِ الَّذي قالَ لأكْرِسْيوس: «إنَّ ابْنَةَ دانَه سَتُرْزَقُ ابْنًا سَيَقْتُلُكَ».

رَمى بيرسْيوس القُرْصَ عالِيًا فَذَهَبَ بَعيدًا جِدًّا. وَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ قَدْ رَمى بِمِثْلِ هذِهِ الرَّمْيَةِ مِنْ قَبْلُ. وَصاحَ الجَميعُ: «رائِعٌ! رائِعٌ! ارْمِ مَرَّةً أُخْرى! نُريدُ أنْ نَرى إلى أيِّ مَدًى تَسْتَطيعُ أنْ تَرْمِيَهُ».

أخَذَ القُرْصَ ثانِيَةً وَرَماهُ، وَارْتَفَعَ القُرْصُ عالِيًا... عالِيًا، وَلكِنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ خَطًّا مُسْتَقيمًا، بَلِ انْحَرَفَ في الهَواءِ نَحْوَ المَكانِ الَّذي كانَ مَلِكُ لاريسا يَجْلِسُ فيهِ مَعَ أكْرِسْيوس وَعِلْيَةِ القَوْمِ. وَكَأنَّ كانَتِ الآلِهَةُ هِيَ الَّتي تُوَجِّهُهُ، فَأصابَ أكْرِسْيوس، وَسَقَطَ عَلى الأرْضِ مَيِّتًا. وَهكَذا عاقَبَتِ الآلِهَةُ أكْرِسْيوس الَّذي كانَ يَكْرَهُ أخاهُ.



وَعادَ بيرسْيوس إلى أرْغوس وَمَعَهُ أنْدروميدا، وَأصْبَحَ مَلِكًا، وَكانَ مَلِكًا صالِحًا، وَعاشَ مَعَها سِنينَ عَديدَةً. وَحينَ وافَتْهُما المَنِيَّةُ رَفَعَتْهُما الآلِهَةُ إلى السَّماءِ، وَأحالَتْهُما إلى نَجْمَتَيْنِ.

وَأنْتَ إذا تَطَلَّعْتَ إلى السَّماءِ في اللَّيْلِ فَسَتَرى بيرسْيوس وَأنْدروميدا نَجْمَيْنِ نَيِّرَيْنِ بَيْنَ النُّجومِ.

ثيسيوس والمتاهة

الصخرة الكبرى

كان إيجيوس ملكًا على أثينا عاصمة بلاد الإغريق. وكانت زوجته الملكة إيثرا امرأة طيبة. وكانت حاملًا، فأخذها إلى بلدة أبيها حيث تركها قائلًا:

« سوف تلدين ابنًا. ولا أريد أن أراه إلا إذا كان شجاعًا قويًا. وإذا استطاع أن يحرك صخرة زيوس بيديه فسيجد أشياء تحتها. فليحملها إليّ في أثينا »

ولدت إيثرا ابنًا وسمته ثيسيوس، ولكنها لم تذكر له اسم أبيه. وحين بلغ الخامسة عشرة من عمره قادته إلى الصخرة الكبرى، صخرة زيوس، وقالت له:

« حرّك هذه الصخرة، وأحضر لي ما تجد تحتها من أشياء »

وضع ثيسيوس يديه تحت الصخرة، ولكنه لم يستطع أن يحركها. فقد كانت ثقيلة جدًا. وعاد إلى أمه وقال لها: « لم أستطع أن أحركها. إنها صخرة كبيرة جدًا »

السيف والحذاء الذهبي

مضت أعوام ثلاثة أصبح ثيسيوس خلالها ذا قوة خارقة، فكان يتسلق الجبال، ويركب الخيل بمهارة، ولم يكن في بلدته أحد يصرعه في [illegible]. وكان الناس يقولون: « إنه أقوى رجل رأيناه »

وعندما بلغ الثامنة عشرة قالت له أمه: « تستطيع الآن أن تحرك الصخرة، وستعرف من أنت »

ذهب ثيسيوس ووضع يديه تحت الصخرة، وهمّ بتحريكها، ولكنها لم تتحرك. فقال: « إنني رجل قوي، ولا بد لهذه الصخرة أن تتحرك! عليّ أن أحركها! » ثم حاول ثانية، ودفع بالصخرة فانقلبت على جانبها. ونظر ثيسيوس في الحفرة التي كانت تحتها فرأى سيفًا وحذاءً ذهبيًا، فأخرجهما من الحفرة وذهب بهما إلى أمه

قالت أيثرا: «الآن تعالَ معي إلى مكانٍ يُطِلُّ منه على البحرِ».

وهناك وقف كلاهما ونظرا إلى البحر. وسألته أمُّه: «أترى ذلك البلد البعيد؟ إنه يبدو كخطٍّ صغيرٍ على المياه، وتستطيعُ رؤيته على مدى البصر».

أجاب: «أجل، إني أراه».

فقالت: «هذه هي أثينا. إنَّ جبالها مكسوَّةٌ بالأزهارِ، وحقولها خصبةٌ، والطيورُ تغرِّدُ طوال النهارِ في غاباتها. وهناك ترى بيوتًا وبساتين جميلة. تُرى ماذا يخطر ببالك لبلدٍ كهذا أن يحكمه؟».

أجاب ثيسيوس: «لقد علَّمتني هذا يا أمَّاه. يخطر بي أنه يجب أن يكون له ملكٌ صالحٌ، ويجب عليه أن يحقِّق السعادة لشعبه، وأن يفكِّر دائمًا بالشعب، وأن يكون له حاذقًا وأمينًا».

قالت له: «خذِ السيفَ والحذاءَ الذهبيَّ، واذهب إلى أبيك إيجيوس، ملك أثينا، حيث يقيم في أثينا وقل له: 'لقد حرَّكتُ صخرةَ ريوس وهذه هي الأشياء التي وجدتُها تحتها'. ثم قدِّم له السيفَ والحذاءَ الذهبيَّ».

قال ثيسيوس: «ولكن ماذا ستفعلين يا أمي بعد أن أرحل؟»

أجابت: «سأبقى هنا وسيُسعدني أن أسمع عن الأعمال المجيدة التي ستقوم بها».



بيريفيتيس

قال ثيسيوس لنفسه: «لا بدَّ لي أن أهبط إلى البحر، وأركب سفينةً إلى أثينا. ولكن ربما يكون لأبي إيجيوس أبناءٌ آخرون في أثينا يحبُّهم، وهو لا يعرفني. قد لا يُسرُّ بي حين يراني، وقد يطردني». ثم سأل

نَفْسِهِ: «كَيْفَ لِي أَنْ أَجْعَلَ أَبِي يَفْخَرُ بِي؟ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُومَ بِأَعْمَالٍ رَائِعَةٍ حَتَّى يَفْخَرَ بِي أَبِي. لَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَثِينَا عَلَى مَتْنِ سَفِينَةٍ. سَأَسْلُكُ الطَّرِيقَ الْمَحْفُوفَ بِالْأَخْطَارِ. سَأَمْشِي وَأَتَسَلَّقُ الْجِبَالَ، وَأَسِيرُ بِمُحَاذَاةِ الْأَنْهُرِ، وَأَخْتَرِقُ الْحُقُولَ وَالْغَابَاتِ. وَفِي طَرِيقِي سَتُصَادِفُنِي أَعْمَالٌ عَظِيمَةٌ أَقُومُ بِأَدَائِهَا، وَسَيَسْمَعُ عَنِّي إِيجِيُوسُ وَحِينَ يَعْرِفُ أَنِّي ابْنُهُ سَيَفْرَحُ بِي.»

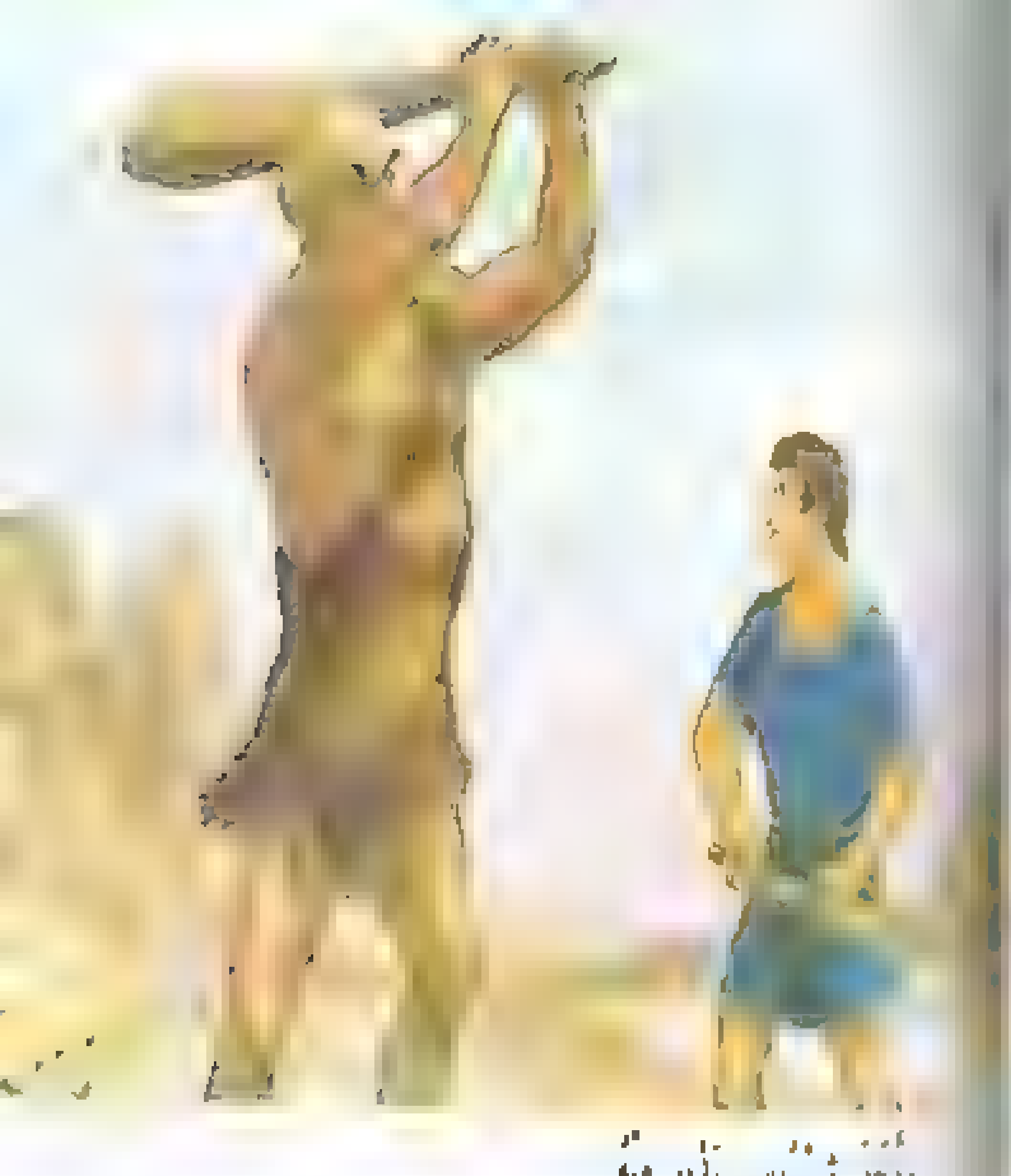
وَهَكَذَا عَبَرَ ثِيسِيُوسُ حُقُولًا وَغَابَاتٍ وَأَمَاكِنَ جَرْدَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى جَبَلٍ

بريفيتيس

وَكَانَ ثَمَّةَ مَمَرٌّ يُؤَدِّي إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، وَكَانَ الْمَمَرُّ يَضِيقُ كُلَّمَا تَقَدَّمَ ثِيسِيُوسُ فِي الصُّعُودِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْقِمَّةِ رَأَى عِمْلَاقًا جَالِسًا عَلَى تَلٍّ مِنْ حِجَارَةٍ كُرَوِيَّةِ الشَّكْلِ. وَلَمَّا دَقَّقَ فِيهَا النَّظَرَ تَبَيَّنَ أَنَّهَا لَيْسَتْ حِجَارَةً، وَإِنَّمَا جَمَاجِمُ بَشَرِيَّةٌ! وَكَانَ الْعِمْلَاقُ يَجْلِسُ فَوْقَهَا مُرْتَدِيًا جِلْدَ دُبٍّ، وَفِي يَدِهِ هِرَاوَةٌ ضَخْمَةٌ.

ثيسيوس وبريفيتيس

صَاحَ الْعِمْلَاقُ: «مَا هَذَا؟ أَرَى طَعَامًا. أَنَا بِرِيفِيتِيسُ. وَأَرَى طَعَامًا يَسِيرُ إِلَى بَيْتِي. الْآنَ سَأَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ.»



وَأَخَذَ ثِيسِيُوسُ يَدْنُو مِنْهُ

قَالَ الْعِمْلَاقُ: «اقْتَرِبْ. هَلْ تَرَى هَذِي هِرَاوَتِي؟ سَأَضْرِبُكَ بِهَا كَمَا ضَرَبْتُ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ قَبْلَكَ. انْظُرْ هَذِهِ هِيَ رُؤُوسُهُمْ!» وَوَثَبَ عَلَى ثِيسِيُوسَ، وَضَرَبَهُ بِهِرَاوَتِهِ الضَّخْمَةِ، فَارْتَطَمَتْ بِالْأَرْضِ، وَأَحْدَثَتْ حُفْرَةً كَبِيرَةً فِي الْمَكَانِ حَيْثُ كَانَ ثِيسِيُوسُ وَاقِفًا. فَقَدْ وَثَبَ بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ جَانِبًا. وَانْدَفَعَ نَحْوَ بِرِيفِيتِيسَ وَفِي يَدِهِ سَيْفُ أَبِيهِ، وَطَعَنَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ. وَأَسْرَعَ يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ وَمَعَهُ جِلْدُ الدُّبِّ وَالْهِرَاوَةُ.

ولمّا وصل إلى السَّفح رأى حقولاً وبيوتاً. كان هناك رجالٌ يعملون في الحقول، ونساءٌ يغسلنَ الملابسَ في النهرِ، والأطفالُ يلعبون تحت الأشجار. وما إن رأى هؤلاء ثيسيوس حتى لاذوا جميعًا بالفرار: الأطفالُ اختبأوا في البيوتِ، وفرّ الرجالُ إلى الغابةِ، أمّا النساءُ فوثبن إلى النهر.

دهش ثيسيوس من فرار الجميع منه، ولكنّه جلس على شاطئ النهر واغتسل في الماء، ثمّ اضطجع واستسلم للنوم.

بلدُ الأشرارِ

استيقظ ثيسيوس على أصوات ناسٍ، وفتح عينيه فرأى نساءً يتصايحن بينه عبر النهرِ الصغيرِ. وقالت إحداهنّ: «إنّه بريفيتيس، انظرن إلى جلدِ الدبّ والهراوة! هيّا بنا ولا نقف».

وقالت أخرى: «كلّا! كلّا! هذا ليس بريفيتيس، فبريفيتيس دميمٌ ونحيفٌ، أمّا هذا الرجلُ فوسيمٌ وقويٌّ».

صاح ثيسيوس: «أنا لستُ بريفيتيس. لقد مات. أنا قتلتُه، وهذا هو جلدُ الدبّ الذي كان يرتديه، وهذه هي هراوتُه».

حينئذٍ عبرتِ النساءُ النهرَ، وجاء الرجالُ والأطفالُ جميعًا ووقفوا قريبًا منه. وحكى لهم كيف قام بقتلِ بريفيتيس. فأحضرتْ له النساءُ طعامًا، وجلسنَ على شاطئِ النهرِ، وأخذنَ في الغناءِ وهنّ سعيداتٌ بقتلِ بريفيتيس، وقلنَ له: «إنّك بطلٌ، وسنعطيك منزلاً وحديقةً جميلةً».

قال هو: «لا بدّ لي أن أواصل سيري نحو أثينا».

قلنَ: «أذاهبٌ أنت إلى أثينا؟ هل ستذهبُ بمفردك؟ إنّها مهمّةٌ محفوفةٌ بالأخطارِ. فهناك ساينس، وهو لصٌّ يعيش في الغابةِ ويقتل الناس. وهناك سكايرون الذي يلقي بالناسِ طعامًا لسمكِه. وهناك كركيون، الذي يتصارعُ مع كلِّ رجلٍ يجيءُ إليه، ويمزّقُ الجميعَ إربًا إربًا».

قال ثيسيوس: «هذا بلدُ أشرارٍ، وليس فيه ملكٌ صالحٌ. هذا بلدُ قطّاعِ طرقٍ وقتلةٍ، فيخشى الناسُ التنقّلَ من مكانٍ إلى مكانٍ؟ لكنْ لا بدّ لي من مواصلةِ السيرِ على أيّةِ حالٍ».

ساينس وسكايرون وكركيون

جدّ ثيسيوس في سيره حتى جاء إلى غابةٍ شاسعةٍ كثيفةِ الأشجارِ،

تحجُبُ نورَ الشَّمسِ. وفجأةً برزَ لهُ سايِس مِن وراءِ شجرةٍ، ولكِنَّ
ثيسيُوس كانَ مُستعِدًّا بسيفِهِ، فقطعَ ذراعَ اللِّصِّ حينَ همَّ بضربِهِ
بهراوتِهِ.

وواصلَ ثيسيُوس السَّيرَ، فرأى رجُلاً ضخمَ الجسمِ فوقَ صخرةٍ
هائلةٍ بجانبِ البحرِ. وكانَ البحرُ زاخرًا بالسَّمكِ الكبيرِ، وكانَتِ
الأسماكُ تقفزُ مِنْ تحتِ الماءِ تلتمِسُ طعامًا. فقالَ لهُ الرَّجُلُ: «تعالَ
اجْلِسْ معي، وشاهِدْ سمكي». ثُمَّ جاءَ ووقفَ خلفَ ثيسيُوس وحاولَ
أنْ يُلقِيَ بهِ في البحرِ. ولكِنَّ ثيسيُوس كانَ أسرعَ مِنْهُ، فمدَّ يدَهُ خلفَهُ،
وجذبَ الرَّجُلَ مِنْ شعرِهِ، وألقى بهِ إلى الماءِ صائحًا: «ألا ترى
يا سكايْرُون أنَّكَ الآنَ طعامٌ لِسمَكِكَ!»

وتابعَ ثيسيُوس رِحلتَهُ، فجاءَ إلى البلدِ الَّذي كانَ كِرْكيُون ملِكًا
عليهِ. وبينما هُوَ يسيرُ في الطَّريقِ إذا برجُلٍ يسألُهُ: «إلى أينَ أنتَ
ذاهِبٌ؟»

أجابَهُ: «إلى بيتِ كِرْكيُون».

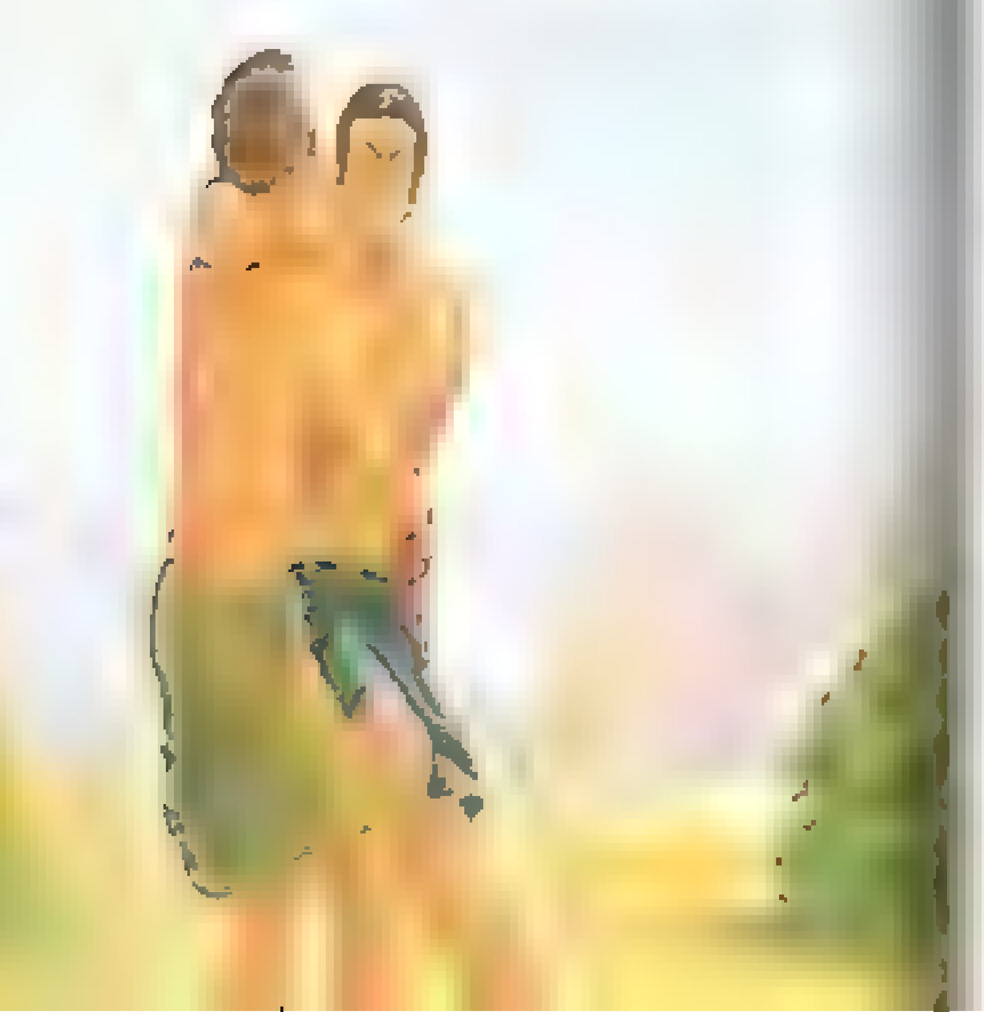
قالَ الرَّجُلُ: «لِماذا تُريدُ أنْ تموتَ؟ إنَّ كِرْكيُون هُوَ أقوى الرِّجالِ
جميعًا. سيقولُ لكَ (تفضَّلْ وكُلْ معي) وحينَ تفرُغانِ مِنْ تناوُلِ

الطَّعامِ سيقولُ لكَ: (هيَّا نتصارَعْ) ثُمَّ يصرعُكَ [illegible]

قالَ ثيسيُوس: «رُبَّما ينجحُ في ذلكَ. فشكرًا لكَ على نصيحتِكَ.
ولكِنِّي أعلَمُ أنِّي صارعْتُ رجالاً أقوياءَ في وطَني، وما مِنْ رجُلٍ استطاعَ
أنْ يطرحَني أرضًا».

المُصارعةُ

جاءَ ثيسيُوس إلى بيتِ كِرْكيُون وحدَهُ، ورآهُ جالسًا في البهوِ وخلفَهُ
وكانتِ المائدةُ حافلةً بالطَّعامِ، فقالَ كِرْكيُون: «تعالَ يا صديقي
شارِكْني طعامي». فجلسَ ثيسيُوس، وأكلا معًا. وبعدَ أنْ فرغا مِنْ



تذوق طعامها في كركيون. «لقد كنت معي، وعليك الآن أن تصارعني. دعنا نر من منا أقوى من الآخر.»

خرج الاثنان إلى أحد الحقول. وكان جمع كبير من الناس واقفين هناك يتصايحون: «انظروا! لقد وجد كركيون رجلاً آخر يتصارع معه. سوف يصرع هذا الرجل الوسيم ويقضي عليه.»

وتصارع كركيون وثيسيوس في الحقل، وكان كلاهما قويين. وغربت الشمس وأقبل الليل. وفجأة هجم كركيون على ثيسيوس يقصد أن يطرحه على الأرض ويقضي عليه. ولكن ثيسيوس أمسكه وقذف به إلى الخلف من فوق رأسه، فسقط على الأرض ميتاً. حينئذ هتف الناس لثيسيوس قائلين: «كن مليكنا وعش معنا.»

أجاب ثيسيوس: «سأكون مليككم، وسأكون صديقاً لكم، ولكن الآن لا بد لي أن أذهب إلى أثينا، إلى الملك إيجيوس.»

بروكراستيس

بلغ ثيسيوس تلاً عالياً، وهناك رأى رجلاً مرتدياً ملابس فخمة اسمه بروكرستس. وجاء هذا إلى ثيسيوس وقال: «يبدو أنك سرت مسافات طويلة. تعال معي إلى منزلي، لتتناول طعاماً وتنام هناك. يجب أن تنام على السرير الذهبي في منزلي. سوف تنام نوماً عميقاً هادئاً على هذا السرير.»

قال ثيسيوس لنفسه: «حقاً، لقد قطعت مسافات طويلة، وما أشد حاجتي إلى الطعام والنوم. ولكني لا أطمئن إلى هذا الرجل. يبدو أنه ليس بالرجل الطيب. إن عينيه تثيران الخوف في نفسي.» وقال له: «أشكرك، وسآتي معك.»

وبينما هما يسيران التفت بروكرستس وراءه، فرأى رجالاً يسيرون بمحاذاة الطريق، ومعهم حمير تحمل بضائع يريدون بيعها. وكان معهم رجل غني يمتطي صهوة جواد رائع. فقال بروكرستس: «يا لهم من رجال مساكين! كم أنا مسرور لأني التفت إلى الوراء ورأيتهم، فأقرب منزل يقع على مسافة بعيدة من هنا. ولكني أستطيع أن أوفر لهم الليلة طعاماً وأسرة. سأذهب إليهم وأدعوهم، ثم أعود إليك.»

واصل ثيسيوس صعود التل، فرأى عجوزاً معه حزمة حطب كان قد وضعها على الأرض، وأخذ يحاول أن يرفعها ليضعها على كتفيه، ولكنه لم يقو على ذلك. فنادى ثيسيوس قائلاً: «أرجوك أن تساعدني

على حَمْلِ هذا الحَطَبِ.»

وخَفَّ ثيسيوس إلى الرَّجُلِ، وحملَ الحطبَ صاعدًا التلَّ، وسألهُ العجوزُ وهو يسيرُ إلى جانبِه: «مَنْ أنتَ؟ ماذا جاءَ بكَ إلى هذا المكانِ التعسِ؟ لِمَ تصعدُ هذا التلَّ؟»

أجابهُ ثيسيوس: «إني صاعدٌ التلَّ لأنَّ رجلًا غنيًا دعاني إلى منزلِه لأتناولَ الطعامَ معهُ، ولأنامَ على سريرِه الذهبيِّ. لقدْ قطعتُ مسافاتٍ طويلةً ماشيًا، وأنا في حاجةٍ إلى الطعامِ والنَّومِ.»

السَّريرُ الذَّهبيُّ

صاحَ العجوزُ: «ألا يقنعُ بروكرستس أبدًا؟ ألا تعلمُ أنكَ ذاهبٌ إلى بيتٍ للموتى؟ إنَّ بروكرستس يجلبُ الرجالَ إلى منزلِه ويقدِّمُ لهمُ الطعامَ، وحينَ يفرغونَ منْ أكلِهمْ يأخذُهمْ إلى السريرِ الذهبيِّ ويقتلُهمْ وهمْ نيامٌ. لقدْ كنتُ ذاتَ يومٍ غنيًّا، وذهبتُ إلى منزلِه، ولكنْ حينَ جاءَ يقتلُني لمْ أكنْ نائمًا، فجعلني خادمًا لهُ. وها أنا ذا أحملُ الماءَ والحطبَ إلى منزلِه. اذهبْ! اذهبِ الآنَ! ولكنْ إلى أينَ تذهبُ؟ ليسَ هناكَ طريقٌ آخرُ غيرُ هذا الطريقِ. عليكَ أنْ تختبئَ سريعًا! وعندما يصلُ بروكرستس إلى منزلِه عُدْ منْ هذا الطريقِ.»

قالَ ثيسيوس: «كلّا! لنْ أذهبَ، ولنْ أُقتلَ. إنَّ هذا البلدَ يحكمُهُ ملكٌ شرّيرٌ. إنّهُ بلدٌ مليءٌ باللصوصِ. كمْ منَ الأشرارِ يجبُ أنْ أقتلَ حتى أجعلَ هذا البلدَ سعيدًا، وأُنقذَ أهلَهُ!»

ذهبَ إلى المنزلِ بصحبةِ بروكرستس، وجلسَ يتناولُ الطعامَ. وحينَ فرغَ منْ أكلِه قالَ بروكرستس: «الآنَ سأصحبُكَ إلى السريرِ الذهبيِّ لكيْ تنامَ فوقَهُ نومًا طويلًا.»

ودخلا معًا إلى الحجرةِ. وبحركةٍ سريعةٍ مفاجئةٍ دفعَ ثيسيوس بروكرستس إلى السريرِ قائلًا:



«رقد هنا أخيرًا بروكرستس. كم رجلًا قتلت؟ كم رجلًا رقد على هذا السرير؟ الآن ستنام أنت نومًا طويلًا ... طويلًا» وقتله على سريره الذهبي.

كانت في المنزل صناديق وغرف مملوءة بالجواهر والنقود والذهب، وكان بروكرستس قد استولى عليها من الرجال الذين قتلهم. ودعا ثيسيوس خادم المنزل وقال له: «خذ هذا المال وأعده إلى أهل البلد. أما أنا فلا بد لي أن أذهب إلى أثينا، ولكني سأعود وأصبح ملكًا. سأكون صديقًا لسكان البلد وأساعدهم، وسأعمل على إسعادهم.»

إلى أثينا

تابع ثيسيوس سيره إلى أثينا. وكان الناس في أثينا قد سمعوا عن الأعمال الرائعة التي قام بها، فخرجوا من بيوتهم ليستقبلوه. وكانت النساء ينثرن الأزهار أمامه وهو يشق طريقه إلى قصر إيجيوس.

كان إيجيوس ملك أثينا، ولم يكن أحد يعرف أن له ابنًا. وكان لأخيه بالاس أبناء عديدون يقيمون جميعًا في القصر. وكانت الساحرة

ميديا، زوجة إيجيوس، تقيم في القصر هي الأخرى. وكان إيجيوس يعيش في قبضة هذه المرأة الرهيبة.

وجاء ثيسيوس إلى قاعة القصر، ووقف عند الباب يتطلع، فرأى أبناء بالاس يأكلون ويشربون ويضحكون، وكانت هناك فتيات يغنين لهم. ولكنه لم ير إيجيوس في القاعة.

أبناء بالاس

قال ثيسيوس في نفسه: «الآن عرفت سبب شقاء هذا البلد. الآن عرفت لماذا يوجد في هذا البلد كثير من اللصوص والقتلة، الذين يقتلون الناس ويسلبون أموالهم. إن أبناء بالاس هؤلاء هم الحكام الحقيقيون لهذا البلد.»

رأى واحد من أبناء بالاس ثيسيوس فناداه قائلًا: «ماذا تريد؟»

أجاب ثيسيوس: «لقد أتيت كصديق لأقابل الملك إيجيوس.»

قال أحد أبناء بالاس: «ادخل. تعال واشرب معنا. إننا نحب أن نشرب مع الرجال الأقوياء.»

قال ثيسيوس: «لم أجئ لأقاتلكم ولا لأشرب معكم، إنما جئت

لأقول: الملك إيجيوس سيد هذا البيت.»

ضحك الجميع لما سمعوه، وقالوا: «أصبحت إيجيوس سيد هذا البيت! عجبًا. عجبًا! إن هذا البيت بيتنا. نحن سادة هذا البيت.»

قال ثيسيوس: «إذن فهو بيتي أنا أيضًا.» ثم دخل إلى القاعة، وتطلع في كل مكان.

وغضب أبناء بالاس، وقال أحدهم: «لا نأبه إلى هذا الرجل.»

وقال آخر: «ألق به خارج القاعة.»

وقال ثالث: «ألق به أنت. إنه أقوى من أن أتصدى له.»

وظل جميعهم جالسين حيث هم، ولم ينهض أحد منهم ليلقي ثيسيوس خارجًا.

حينئذ نادى ثيسيوس أحد الخدم قائلاً: «اذهب وأخبر الملك إيجيوس أن ثيسيوس من مدينة ترويزن هنا، وهو يريد مقابلتك.»

ثيسيوس يقابل إيجيوس

أسرع الخادم وأخبر إيجيوس حيث كان جالسًا في غرفته مع ميديا،

وكانت امرأة خبيثة، ولكن عينيها كانتا أشبه بعيني أفعى.

حين سمع إيجيوس اسم ترويزن نهض شاحب الوجه، تخالط صوته نغمة خوف وهو يردد: «ثيسيوس! من مدينة ترويزن!»

نظرت إليه ميديا بعينيها اللتين تشبهان عيني الأفعى، وقالت: «ألا تعرف من هو ثيسيوس هذا؟ إنه ذلك الرجل الذي قام بأعمال رائعة. ولكني لم أكن أعرف أنه جاء إلى أثينا. يجب أن نخرج إليه وندعوه إلى الدخول.»

خرج إيجيوس من الحجرة إلى القاعة. وحين رأى ثيسيوس أباه غمرته السعادة. كان يريد أن يسرع إليه ويقول: «أبي! ها هو ذا ابنك! أنا ابنك ثيسيوس!» ولكنه تساءل في نفسه: «هل يعرفني إيجيوس؟ لست أدري! هل أخبره الآن أني ابنه؟»

فكر في هذا وقال: «أيها الملك إيجيوس، لقد أنقذت شعبك من اللصوص والقتلة، وفرح شعبك بذلك، وأتيت أنا لأخبرك بهذا ولأكون لك. إذا كان هناك في أثينا أشرار آخرون فإني سأساعدك في القضاء عليهم.»

نظر إليه إيجيوس وأجابه في حزن: «إنهم يدعونني ملك

ولكني لست ملكًا إلا ملكًا بالاسم فقط . لا أستطيع أن أعطيك شيئًا ـ ذهبًا مثلًا أو جواهر ـ ولكني أستطيع أن أشكرك ، وأستطيع أن أدعوك إلى مائدتي . »

وجلس الملك إلى مائدته وثيسيوس بجانبه وأخذا يتناولان الطعام معًا

ميديا

كانت ميديا ترى كل هذا ، وترى أن إيجيوس شعر بالخوف حين سمع اسم ثيسيوس ، ورأت كم كان إيجيوس سعيدًا حين رأى ثيسيوس ، ورأت كذلك أن ثيسيوس أضخم وأقوى من أبناء بالاس جميعًا الذين كانوا تحت سيطرتها . ولكنها كانت تعرف أنها لن تستطيع أن تسيطر على ثيسيوس أبدًا ، وأخذت تفكر : « إن هذا الرجل سيكون سيد هذا البيت . وسيكون أقوى سطوة من أبناء بالاس . وسوف يبعث الثقة والقوة في نفس إيجيوس ، بل قد يصبح ملكًا بدلًا منه . ومهما يكن من أمر فإني سأفقد سلطتي » وانصرفت إلى حجرتها حيث كانت تحتفظ بالأشياء التي تحتاجها لتستخدمها في أعمالها السحرية .

نظر الخدم إلى ثيسيوس ، وكان يقول الواحد منهم للآخر : « هذا

هو الرجل الذي قام بالأعمال الرائعة . انظر ، ما أقواه ! إن الملك إيجيوس في حاجة إلى ابن ـ إلى رجل قوي يقف بجانبه . لم لا يكون للملك إيجيوس ابن قوي كهذا الرجل ؟ »

دخلت ميديا إلى القاعة مرتدية أبهى ثيابها وجواهرها ، فبدت رائعة الجمال . وكانت بيدها كأس . قدمتها إلى ثيسيوس قائلة : « إني أشكرك أيها الرجل العظيم على ما قمت به من أجل بلدنا . لقد أعددت هذا الشراب تعبيرًا عن شكري ، فتفضل بشربه . »

نظر ثيسيوس في عينيها ، ورأى أنهما تشبهان عيني أفعى ، فقال : « شكرًا لك أيتها الأميرة الجميلة . ولكن يجب أن تشربي أنت



ولا »

فقلت: «إني مريضة، ولا ينبغي لي أن أشرب.»

نظر إليه ثيسيوس مرة أخرى، ثم قال: «سأقتلك إذا لم تشربي من هذه الكأس.» ثم استل سيفه ووقف بجانبها، وقال ثانية: «اشربي.» فأطلقت ميديا صرخة مروعة، ثم ألقت بالكأس وخرجت مسرعة، ولم يرها أحد بعد هذا قط.

حين رأى إيجيوس السيف صاح قائلاً: «هذا السيف! كيف حصلت على هذا السيف؟ أخبرني! من أنت؟»

شعب أثينا يغني

أخرج ثيسيوس الحذاء الذهبي قائلاً: «لقد حصلت على هذا السيف من المكان الذي حصلت منه على هذا الحذاء الذهبي.»

بسط إيجيوس ذراعيه صائحاً: «ولدي!» ثم قال لأبناء بالاس: «هذا هو ابني. لقد عاد إلي أخيراً.»

لكن أبناء بالاس قالوا: «هذا ليس ابنك. إن هو رجل جاء من الشارع ليدعي أنه ابنك.» واستلوا سيوفهم، واندفعوا نحو

ثيسيوس. ولكن ثيسيوس كان أقوى من أبناء بالاس جميعاً، فأعمل فيهم سيفه، فخرجوا مسرعين من القاعة إلى الشارع. وكان الناس يعرفونهم وكانوا يكرهونهم، ولم يحاول أحد أن ينقذهم، وقتل كثير منهم. أما الآخرون فقد فروا من أثينا، ولم يرهم أحد بعد ذلك.

حينئذ غمرت السعادة شعب أثينا وجاءوا إلى قصر الملك وهم يهتفون: «سيكون ملك مثلك مرة أخرى. سيحب شعبه هو وابنه، وسيحسنان إليه.»

الرجل القادم من كريت

أقام ثيسيوس مع والده، وساعده في حكم أثينا حكماً رشيداً، ومرت أيام وأسابيع وشهور، كان الناس فيها سعداء. ولكن جاء وقت لاحظ فيه ثيسيوس أن الناس يبدو عليهم الحزن، فسألهم عن سبب حزنهم، ولكن لم يجبه أحد.

وذات يوم أتى رجل على ظهر جواد، واتجه نحو قصر الملك. وكان الرجال يخفون وجوههم عنه وهو سائر، وكانت النساء يسرعن إلى منازلهن ويغلقن الأبواب.

سأله ثيسيوس: «من أنت؟ ولماذا يحدثك الناس؟ عد إلى الذي أرسلك وقل له: لن يجيء أحد إلى أثينا ليلقي الرعب في قلوب شعب الملك إيجيوس.»

أجابه الرجل: «إني قادم من قبل ملك كريت.»

سأله ثيسيوس: «ولماذا جئت؟»

أجابه الرجل: «إن ملكي أقوى من إيجيوس، وجيشه أقوى من جيشه، ولهذا يرسل شعب أثينا كل عام إلى ملكي في كريت سبعة من خيرة الفتيان وسبعة من أجمل الفتيات. وقد أتيت لأخذ الفتيان والفتيات عن هذا العام.»

المتاهة

قال ثيسيوس لأبيه: «هل يحدث هذا حقا؟ هل ترسلون الفتيان والفتيات كل عام إلى ملك كريت؟»

أجاب إيجيوس وهو حزين: «نعم نرسلهم.»

سأل ثيسيوس: «هل يعودون ثانية؟»

أجاب: «كلا! إنهم لا يعودون أبدا، فهم يرسلون إلى المتاهة.»

سأله ثيسيوس: «ما هذه المتاهة؟»

قال أبوه: «إنها مبنى ضخم، يوجد به مئات من الممرات والدروب. ولا تستطيع الخروج منه لأنك لن تعرف أين تذهب، ولن تعرف أي ممر سيؤدي بك إلى الخارج. والمينوتور يقيم داخل المتاهة.»

قال ثيسيوس: «وما المينوتور؟»

فأجابه أبوه: «المينوتور كائن بعضه ثور وبعضه إنسان، والبشر هم طعامه. يا له من أمر مريع! ولكن لا بد أن يذهب سبعة فتيان وسبع فتيات هذا العام وكل عام.»

قال ثيسيوس: «لقد فهمت. آخرون سوف يذهبون، وسوف أكون أنا واحدا منهم.»

وهكذا نزل سبع فتيات وستة فتيان وثيسيوس سابعهم إلى الشاطئ ليركبوا السفينة. كانت الفتيات تبكين، وكان الفتيان يسيرون رافعين رؤوسهم صامتين يفكرون في ذلك المكان الرهيب الذي يساقون إليه.

قال ثيسيوس: «لا تخافوا. هل المينوتور أفظع من الرجال

الأشرار الذين قتلتهم؟»

والتفتوا إلى أثينا وراءهم بينما كانت السفينة تتجه إلى عرض البحر وتساءلوا: «هل سنرى وطننا مرة أخرى؟»

جزيرة كريت

وصلت السفينة إلى كريت، واقتيد ثيسيوس والفتيان الستة والسبع الفتيات إلى بهو قصر الملك. وكان الملك جالسا هناك. فنظر إليهم وقال: «إن المينوتور جائع. لا بد أن تذهبوا إلى المتاهة واحدا واحدا. من سيذهب أولا؟»

أجاب ثيسيوس: «أنا أذهب أولا.»

وسأل الملك وقد لاحظ كم كان ثيسيوس ضخما قويا: «من أنت؟»

قال ثيسيوس: «أنا ابن الملك إيجيوس، ملك أثينا. وأنا آخر إنسان من أثينا سيدخل المتاهة.»

سأله الملك: «لم تقول هذا؟ هناك ثلاثة عشر آخرون، ستة فتيان وسبع فتيات. وسوف يكون هناك أربعة عشر آخرون العام المقبل، وكل عام. لم تقول أنك آخر إنسان؟»

فأجاب: «أقول هذا لأني جئت لأقتل المينوتور.»

قال الملك ضاحكا: «أنت لا تعرف ما تقول، لأنك لم تر المينوتور.» ثم قال لرجاله: «خذوا هذا الشاب الأحمق خارجا وسيذهب إلى المتاهة غدا. إنه ضخم قوي، والمينوتور في حاجة إلى طعام.»

أريادني

كانت أريادني، ابنة الملك، ترقب ما يحدث في البهو



ثيسيوس واستمعت إليه، وشعرت بميل نحوه. جاءت أريادني إلى الغرفة التي كان ثيسيوس والآخرون محبوسين فيها، وقالت لهم: «انظروا، لقد جئت بمفتاح هذه الحجرة معي. سأفتح الباب وأطلق سراحكم جميعًا. اذهبوا إلى سفينتي، وعودوا بها إلى أثينا.»

قال ثيسيوس: «كلا! إننا نشكرك جميعًا، ولكني جئت إلى هنا لأقتل المينوتور، حتى لا يرمى بفتيات وفتيان من أثينا بعد اليوم في المتاهة.»

قالت أريادني: «أنت لا تستطيع أن تقتل المينوتور. فما من أحد يستطيع أن يقتله.»

أجابها ثيسيوس: «أنا قوي شجاع.»

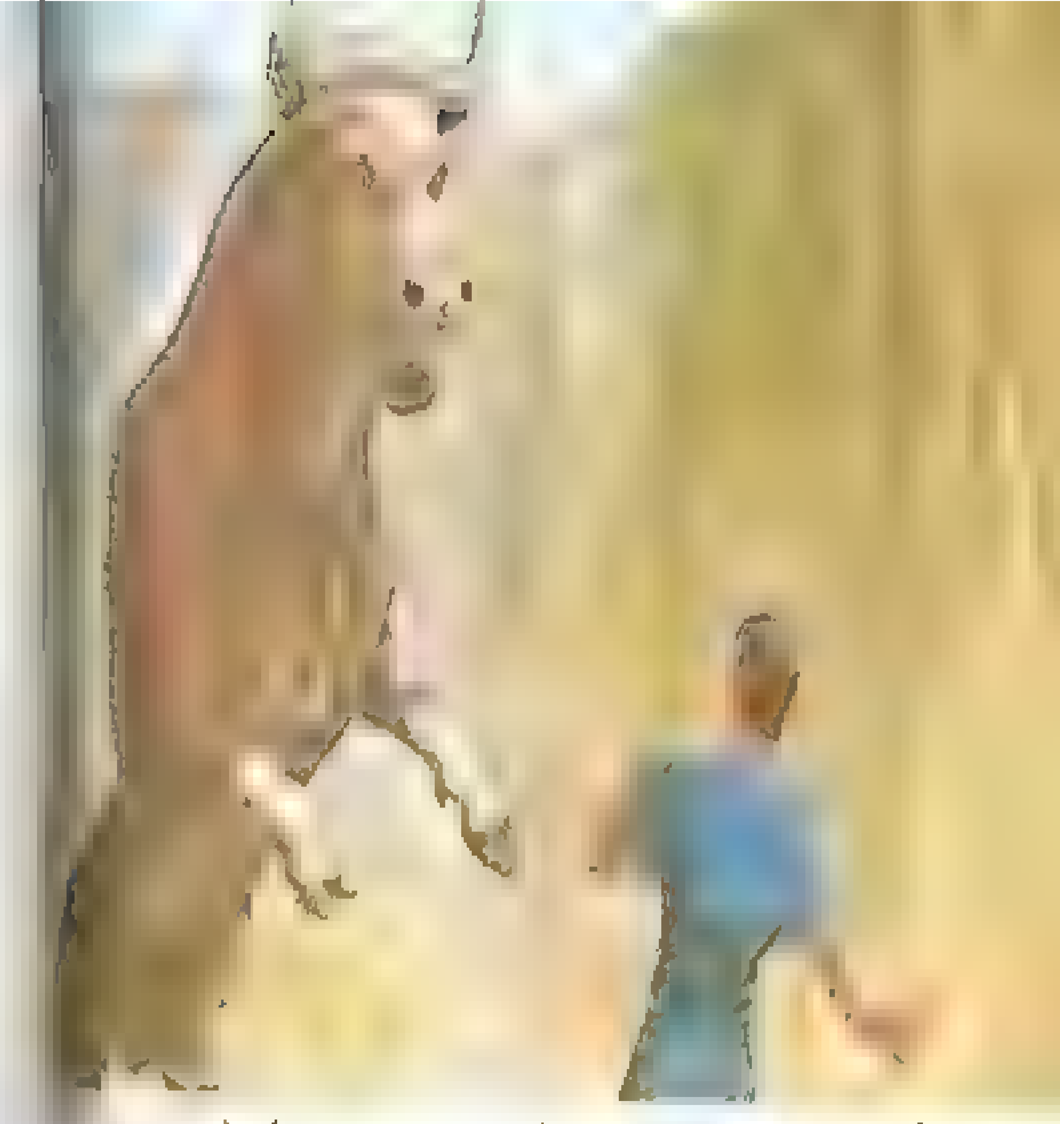
قالت أريادني: «إذا استطعت قتله حقًا، فإنك لن تستطيع أن تخرج من المتاهة، وستموت هناك.» وفكرت لحظة ثم قالت: «قد أستطيع مساعدتك، على ألا يعرف أبي شيئًا، وأن تأخذني معك إلى أثينا بعد أن تقتل المينوتور.»

أحب ثيسيوس أريادني، فقد كانت رائعة الجمال، طيبة القلب، وقال لها: «سأقتل المينوتور، وسآخذك معي إلى أثينا، وسأجعلك أميرتي ومليكتي.»

جاءت أريادني إلى ثيسيوس في تلك الليلة، وقالت له: «خذ هذا السيف وخبئه تحت ملابسك. وخذ هذا الخيط. سيساعدك في الخروج من المتاهة، إذا كنت على قيد الحياة.»

داخل المتاهة

أشرقت الشمس، وجاء رجال الملك، وقادوا ثيسيوس إلى داخل المتاهة، وتركوه فيها وانصرفوا. وسار ثيسيوس في ممر بعد ممر، ممسكًا طرف الخيط في يده وترك بقيته خلفه ليستدل به على طريق



الخروج من المتاهة. وبعد وقتٍ طويلٍ سمع صوتًا يشبه صوت ريحٍ عاصفةٍ، ولم يكن هذا الصوت سوى صوت تنفس المينوتور.

ودقق ثيسيوس النظر والسيف في يده فرأى كائنًا شديد الضخامة، بعضه إنسانٌ وبعضه الآخر ثورٌ. ورآه المينوتور في الوقت نفسه، فخفض رأسه كما يفعل الثور، واندفع نحوه. أما ثيسيوس فوثب جانبًا في لمح البصر، وهوى بسيفه فوق رقبة المينوتور أثناء مروره به فقطعها. وخرّ المينوتور على الأرض يركل برجليه لحظاتٍ حتى مات.

التقط ثيسيوس الخيط واسترشد به حتى عاد إلى الباب فنادى قائلًا: «افتحي الباب، لقد مات المينوتور». وفتحت أريادني الباب.

قال لها: «لقد قتلت المينوتور». ثم أسرعا إلى مكان الفتيان والفتيات، وفتحا لهم الباب. ووضع ثيسيوس يد أريادني في يده واتخذا طريقهما إلى البحر.

جاسُون وَالفَرْوَةُ الذَّهَبِيَّةُ

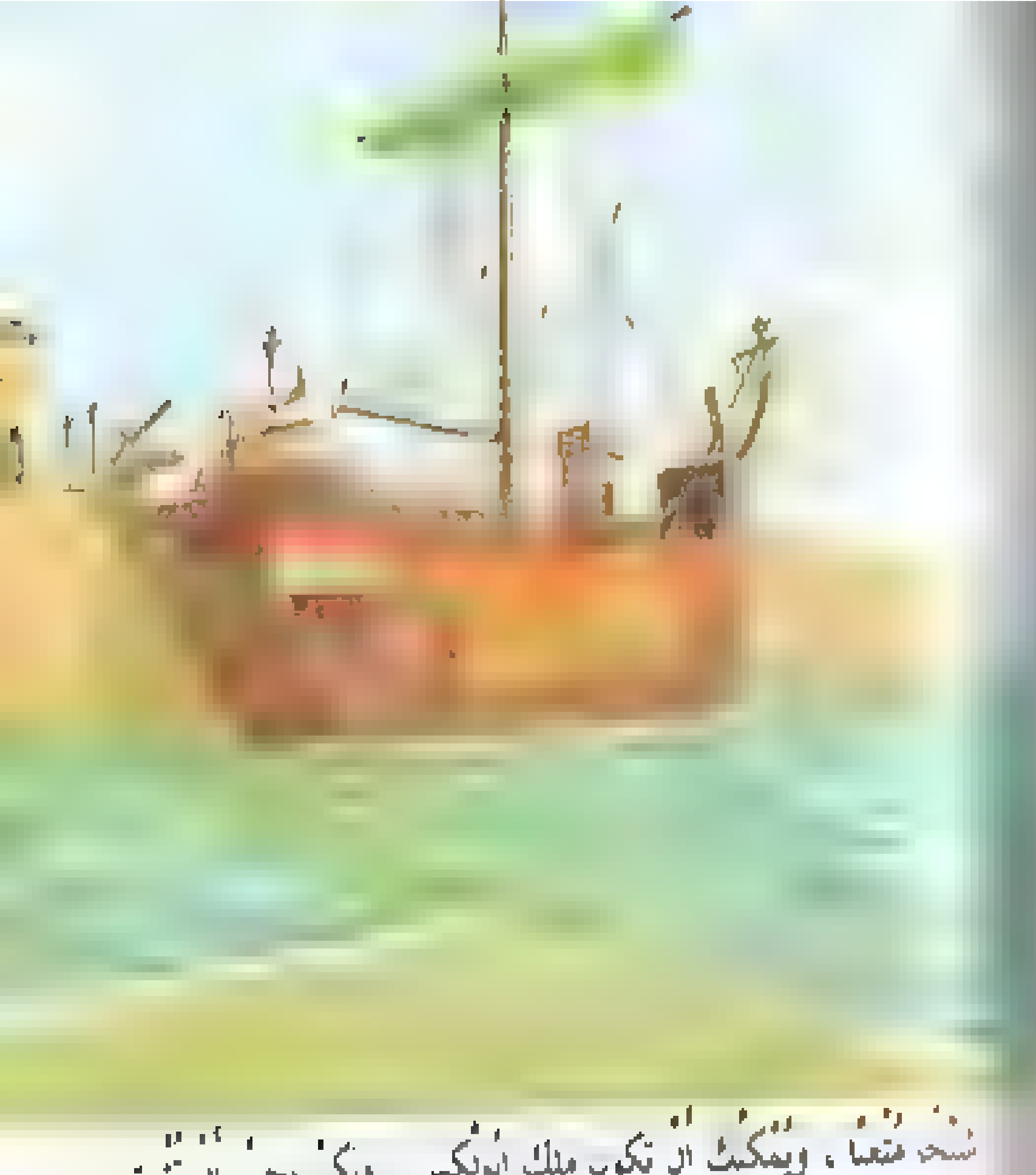
«أَحْضِرْ لِي الفَرْوَةَ الذَّهَبِيَّةَ»

كانَ جاسُون بْنُ إيسُون مَلِكِ يُولْكُس طِفْلاً عِنْدَما اسْتَوْلى عَمُّهُ بيلياس عَلى عَرْشِ أَبيهِ. وَاخْتَطَفَتْ أُمُّ جاسُون طِفْلَها، فَشَبَّ بَعيدًا عَنْ بَلَدِهِ.

وَذاتَ يَوْمٍ جاءَ شابٌّ وَسيمٌ يَطْلُبُ مُقابَلَةَ المَلِكِ بيلياس، فَسَأَلَهُ المَلِكُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

أَجابَ: «أَنا جاسُون بْنُ إيسُون. عُدْتُ إِلى بَلَدي، وَأَنا الوارِثُ الشَّرْعِيُّ لِهذا العَرْشِ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَني التّاجَ وَتَرْحَلَ عَنْ يُولْكُس».

أَرادَ بيلياس قَتْلَ هذا الشّابِّ، لكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، لِأَنَّ جاسُون كانَ لَهُ أَصْدِقاءُ أَقْوِياءُ. وَهُنا فَكَّرَ بِسُرْعَةٍ وَقالَ: «أَخيرًا أَصْبَحْتَ الآنَ



شابًّا مُتَمَيِّزًا، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَكونَ مَلِكَ يُولْكُس. وَلكِنْ يَجِبُ أَنْ تُثْبِتَ أَنَّكَ شابٌّ قَوِيٌّ شُجاعٌ. لا بُدَّ لَكَ أَنْ تُحْضِرَ لِي الفَرْوَةَ الذَّهَبِيَّةَ».

وَكانَ النّاسُ كُلُّهُمْ يَعْرِفونَ أَنَّ الفَرْوَةَ الذَّهَبِيَّةَ جِلْدُ سِحْرِيٍّ لِشاةٍ ذَهَبِيَّةٍ مَوْجودٌ في بَلَدٍ ناءٍ يُسَمّى كُولْشيس، في حِراسَةِ تِنّينٍ مُخيفٍ.

سَفينَةُ الأَرْغُو وَمَلّاحوها

طَلَبَ جاسُون مِنْ أَرْغوس، أَمْهَرِ بَنّائِي السُّفُنِ في بِلادِ الإِغْريقِ، أَنْ يَبْنِيَ لَهُ سَفينَةً مَتينَةً تَتَّسِعُ لِخَمْسينَ بَحّارًا. ثُمَّ دَعا خَمْسينَ بَطَلاً

غريبة ليذهبوا معه. وكان من بينهم محاربون عظام مثل ثيسيوس وهرقل، وملاحون مشهورون مثل تيفي، والمغني المبدع أورفيوس. وسمى جاسون سفينته «الأرغو» وسمى أبطاله «ملاحو الأرغو.»

كانت رحلتهم شاقة خطرة، عبروا فيها بحارًا هائجة، واجتازوا صخورًا وجزرًا خطرة. وكانت حوريات البحر تغني أغانيها الساحرة لتجذب ملاحي الأرغو إلى موارد هلاكهم. ولكن أورفيوس كان يغني أروع منهن، فظل الملاحون يستمعون إليه حتى اجتازوا الأخطار سالمين. وأخيرًا جاءوا إلى كولشيس، وذهب جاسون ليقابل الملك، وقال له: «لقد أتيت لآخذ الفروة الذهبية.»

كان يملك كولشيس جيش ضخم وعدد كبير من السفن الحربية، ولكنه كان يخشى ملاحي الأرغو، لأنه رأى جيشه ضعيفًا له صلة بهم. فلم يجرؤ على أن يقول «لا». ولكن إجابته لم تكن بالموافقة الصريحة، إذ قال:

«تستطيع أن تأخذ الفروة إذا قمت بحرث هذا الحقل الكائن هناك، وبذرت فيه أسنان التنين هذه. ولكن ثيران المحراث لا بد أن

أن تستخدم الثورين اللذين يقذفان لهبًا، وسأعيرك إياهما.»

وبينما كان جاسون يمعن التفكير في الأمر، إذا بابنة الملك، ميديا، تراه وتقع في حبه (وهي المرأة الساحرة الرهيبة التي حاولت من قبل قتل ثيسيوس).

قالت له ميديا: «في استطاعتي أن أساعدك بقوة سحري. ولكن عليك أن تعدني أنك ستأخذني معك زوجة لك.»

كانت ميديا على قدر كبير من الجمال، ولم يعرف عنها جاسون إلا أنها امرأة ذات سحر وكيد، فقال: «أجل، سآخذك من هنا وسأتخذك زوجة.»

أعطته ميديا سائلًا ليحميه من النار التي يقذفها الثوران. وطلى جاسون وجهه وجسمه بهذا السائل، ثم صارع الثورين القويين وأجبرهما على جر المحراث، فظلا يحرثان الحقل طيلة النهار والليل. وعندما أصبح الحقل معدًّا بذر فيه أسنان التنين، وفي الحال صارت أسنان التنين جنودًا، معهم سيوفهم. فأسرعوا إلى جاسون ليقتلوه. فتناول جاسون حجرًا مدورًا وقذفه فأصاب جنديين من الجنود. وظن كل منهما أن الآخر هو الذي رماه بالحجر فأخذ

بِقِتالٍ. ورمى جاسونُ مزيدًا مِن الحِجارةِ، وسرعانَ ما أخذَ الجُنودُ يقتتلونَ، ويقتلُ بعضُهُم البعضَ. وقتلَ جاسونُ نفسُه مَن نجا مِنهُم مِن الموتِ.

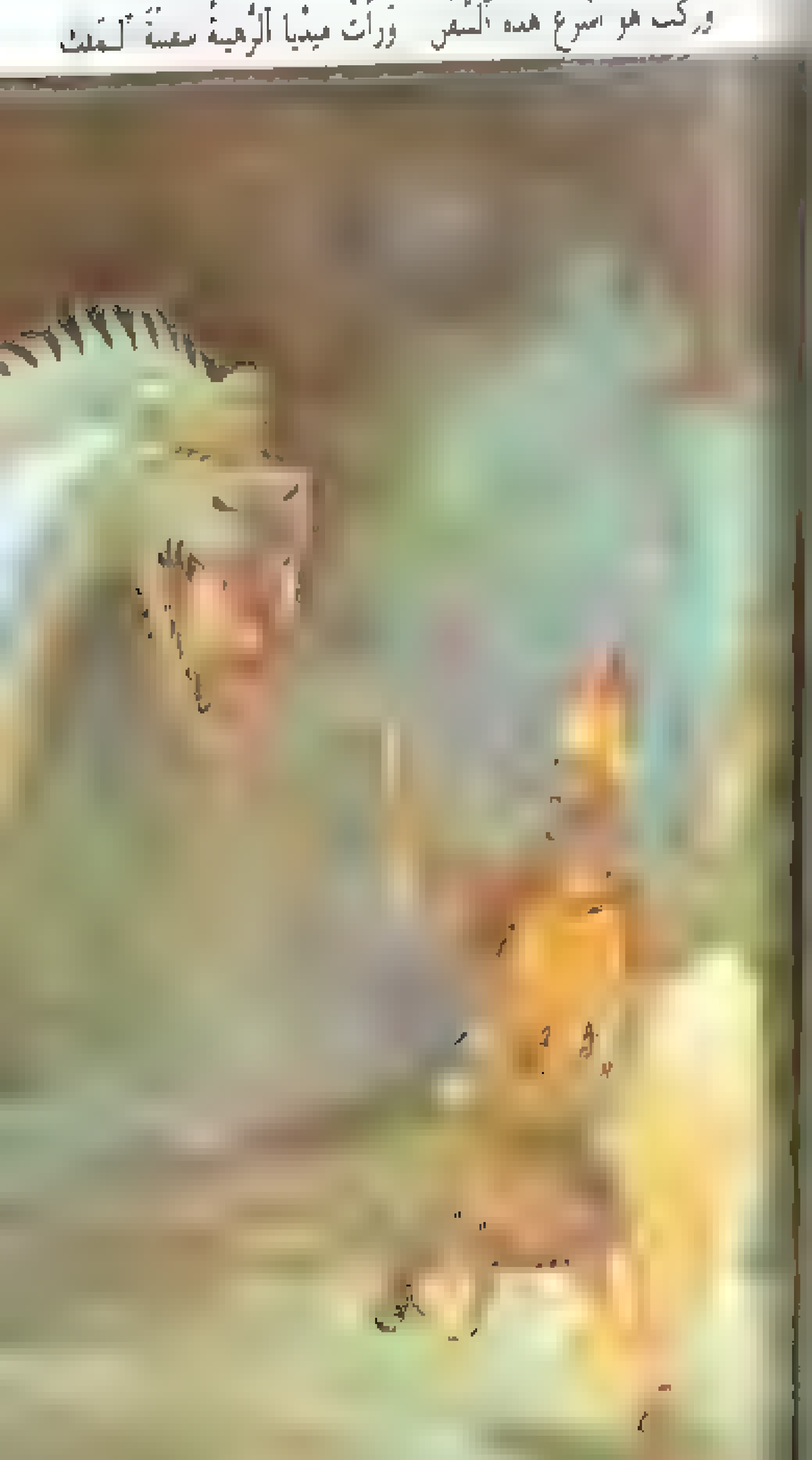
المَلّاحونَ يُبحِرونَ

ذهبَ جاسونُ إلى الملكِ وسألَهُ أنْ يُعطيَه الفروةَ الذهبيّةَ. فأجابَ الملكُ: «إنْ لَم أقتلْكَ الليلةَ فلنْ تستطيعَ أنْ تأخذَ الفروةَ». ولم يكنْ هذا بالطبعِ صحيحًا. ومِن ثَمَّ طلبَ جاسونُ مِن ميديا أنْ تُساعدَهُ في الحصولِ على الفروةِ.

لم تكنِ الليلةُ مُقمِرةً، وكانَ الظلامُ دامسًا حينَ قادتْ ميديا جاسونَ وبعضَ مَلّاحي الأرغو إلى الفروةِ الذهبيّةِ. وأعطتْ جاسونَ سائلًا سِحريًّا ألقاهُ على التنّينِ الّذي كانَ يحرسُ الفروةَ فأبطأَ حركتَهُ. وجرى جاسونُ خلفَ التنّينِ، وخطفَ الفروةَ وعادَ مُسرعًا إلى الآخرينَ. وكادَ التنّينُ أنْ يُمسِكَ بِه ولكنَّ جاسونَ قذفَ بسرعةٍ إلى فمِه. وجرى هُوَ وميديا بالفروةِ ومعهُما المَلّاحونَ إلى السفينةِ أرغو. وكانَ المَلّاحونَ الآخرونَ قد أعدّوا السفينةَ للإبحارِ. وهكذا أبحرَ الجميعُ مُسرعينَ، آخذينَ معهُم أصغرَ أبناءِ الملكِ.

صاحَ الملكُ بجُنودِه: «ابعثوا بجميعِ سُفنِنا خلفَهُم ليقبِضوا عليهِم».

وركبَ هُوَ أسرعَ هذهِ السُفنِ. ورأتْ ميديا الرهيبةُ سفينةَ الملكِ



تدنو من الأرغو، فقتلت ابن الملك، وألقت جثته إلى البحر لتشغلهم به. فأمر الملك جنوده أن يلتقطوا الجثة وهكذا أفلت ملاحو الأرغو.

غضبت الآلهة لموت الصبي. وكان على هؤلاء الملاحين أن يواجهوا أخطارًا مريعة وصعابًا شديدة في البحر والبر إلى أن الأرغو وصلت أخيرًا إلى إيولكس ومعها الفروة الذهبية. وكان بيلياس قد قام خلال غيبة جاسون ببناء أسوار منيعة حول قصره. ثم أقام عليها حرسًا كبيرًا ليذود عنه. وهكذا لم يستطع جاسون وملاحو الأرغو أن يصلوا إليه.

قالت ميديا: «سأتولى أنا أمر بيلياس».

وذهبت هي وجاسون إلى أبواب القصر في ثياب امرأتين عجوزين، وسمح لهما الجنود بالدخول.

قالت ميديا لبيلياس: «أنا أستطيع أن أجعلك شابًا من جديد، لكن يجب أن نكون نحن الثلاثة بمفردنا».

وحين انفردا به أخرجت ميديا سكينًا، وتظاهرت بأنها تدفعه إلى

قلبها وهي تتمتم ببعض الكلمات السحرية. وفي الحال صارت شابة بارعة الجمال. وأخذ جاسون السكين وأصبح هو أيضًا شابًا وسيمًا. وأعطت ميديا السكين إلى بيلياس وتظاهرت بأنها تتمتم بالكلمات السحرية نفسها، ثم دفع بيلياس بالسكين إلى قلبه فخر صريعًا.

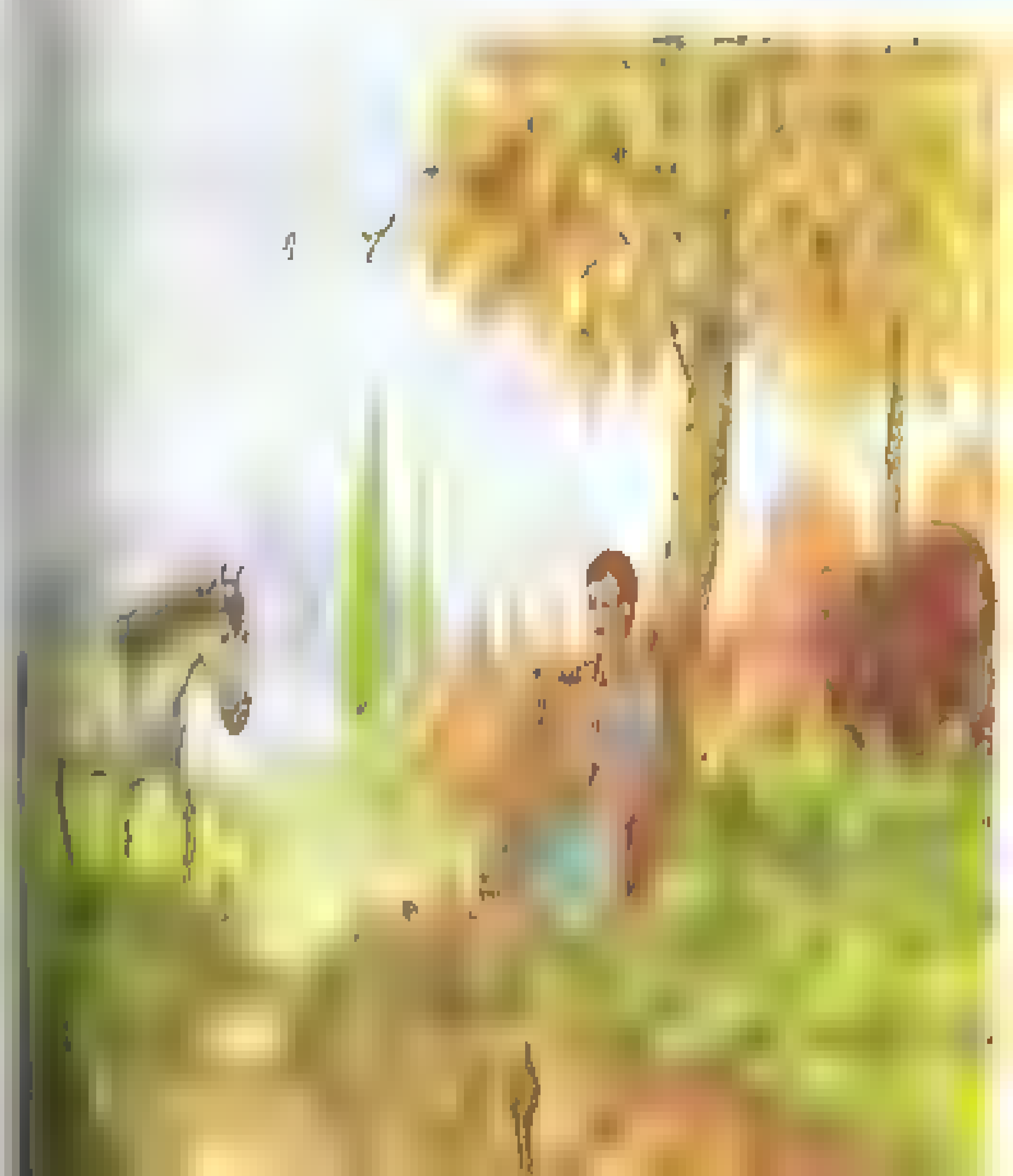
خرج جاسون إلى الجنود، فظنوا أنه بيلياس وقد عاد شابًا، وتنفيذًا لأوامره سمحوا لملاحي الأرغو بالدخول إلى القصر، وبذلك عادت إيولكس إليه.

أورفيوس المغني

أورفيوس ويوريديكي

لم يكن أورفيوس يحب سوى اثنين: قيثارته، ويوريديكي الجميلة. ولكن حبه ليوريديكي فاق كل حب.

كان حين يغني ويعزف على قيثارته تدنو منه جميع الكائنات: تجيء



الطيور وتحط على أغصان الشجر فوق رأسه، وتترك الحيات جحورها، وتخرج الدببة من الغابة، وتتوقف الخيل في الحقول لتستمع إليه.

كانت يوريديكي تحب غناءه. وحين عاد من رحلته الطويلة مع ملاحي الأرغو تزوجها.

ولكن حدث ذات يوم أن داست يوريديكي، وهي تمشي في الحقول، فوق أفعى. وأطلقت يوريديكي صرخة عالية، وسقطت على الأرض. وأسرع إليها أورفيوس وأخذ رأسها بين يديه، فوجدها قد أغمضت عينيها وفارقتها الحياة.

ظل أورفيوس مدة عديدة يهيم فوق التلال وفي الغابات يغني حزنًا على موت يوريديكي. وخرجت معه سائر المخلوقات وهي تستمع إليه.

أورفيوس يذهب إلى زيوس وإلى عالم الموتى

أخيرًا ذهب أورفيوس إلى زيوس، كبير الآلهة، وقال له: «لقد ماتت يوريديكي، ولا أريد أن أعيش بدونها. أريد أن أذهب إلى عالم

الْمَوْتَى لأَعُودَ بِهَا ، وَإِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ بَقِيتُ مَعَهَا فِي عَالَمِ الْمَوْتَى »

رَأَى زِيُوس كَمْ كَانَ أُورْفِيُوس حَزِينًا ، وَكَمْ كَانَ غِنَاؤُهُ حَزِينًا شَجِيًّا ، فَقَالَ لَهُ : « اذْهَبْ يَا أُورْفِيُوس إِلَى هَادِيس مَلِيكِ الْمَوْتَى وَسَلْهُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْكَ . »

وَهٰكَذَا ذَهَبَ أُورْفِيُوس إِلَى عَالَمِ الْمَوْتَى . وَهُنَاكَ رَأَى شَارُون الْمَلاَّحَ الَّذِي يَنْقُلُ الْمَوْتَى عَبْرَ نَهْرِ الأُسْطُقْس فِي زَوْرَقِهِ . فَقَالَ لَهُ أُورْفِيُوس : « اعْبُرْ بِي النَّهْرَ . »

لٰكِنَّ شَارُون قَالَ لَهُ : « لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْبُرَ بِكَ إِلَى الضِّفَّةِ الأُخْرَى . إِنِّي آخُذُ الْمَوْتَى عَبْرَ النَّهْرِ لا الأَحْيَاءَ . »

أَخَذَ أُورْفِيُوس يُغَنِّي بِشَجَنٍ ، وَحِينَ سَمِعَهُ شَارُون طَرِبَ لِغِنَائِهِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُولَ لَهُ « لا » ، وَنَقَلَهُ عَبْرَ النَّهْرِ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتَى . وَعَلَى الضِّفَّةِ الأُخْرَى مِنَ النَّهْرِ كَانَ هُنَاكَ بَابٌ ضَخْمٌ يَحْرُسُ عِنْدَهُ كَلْبٌ كَبِيرٌ لَهُ ثَلاَثَةُ رُؤُوسٍ مُخِيفَةٍ ، فَقَالَ لَهُ أُورْفِيُوس : « افْتَحْ يَا سِرْبِيرُس . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ عَالَمَ الْمَوْتَى . »

أَجَابَهُ سِرْبِيرُس : « أَنْتَ حَيٌّ . وَأَنَا لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ

لِلأَحْيَاءِ . أَنَا أَفْتَحُ الْبَابَ لِلْمَوْتَى . وَأَنْتَ لَسْتَ مَيِّتًا . »

وَأَخَذَ أُورْفِيُوس فِي الغِنَاءِ ، وَسَمِعَهُ سِرْبِيرُس ، فَفَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ أُورْفِيُوس إِلَى مَكَانِ الْمَوْتَى .

مَكَانُ الْمَوْتَى

رَأَى أُورْفِيُوس أَوَّلَ مَا رَأَى فَرِيقًا مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا صَالِحِينَ فِي دُنْيَاهُمْ يُعَذَّبُونَ ، وَرَأَى مِنْهُمْ رَجُلاً وَاقِفًا فِي الْمَاءِ يُحَاوِلُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ . وَلٰكِنْ كُلَّمَا هَمَّ بِشُرْبِ الْمَاءِ كَانَ الْمَاءُ يَنْسَابُ بَعِيدًا عَنْهُ . وَكَانَتْ هُنَاكَ شَجَرَةُ تُفَّاحٍ قَرِيبَةٌ مِنْهُ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى ثِمَارِهَا قَطُّ . فَكَانَتْ تَبْتَعِدُ عَنْ يَدِهِ كُلَّمَا دَنَتْ يَدُهُ مِنْهَا .

وَرَأَى رَجُلاً آخَرَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ حَجَرًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ . وَكَانَ كُلَّمَا بَلَغَ بِالْحَجَرِ إِلَى الْقِمَّةِ تَدَحْرَجَ الْحَجَرُ إِلَى أَسْفَلَ . وَيَعُودُ الرَّجُلُ يَدْفَعُ الْحَجَرَ إِلَى أَعْلَى ، ثُمَّ يَتَدَحْرَجُ الْحَجَرُ إِلَى أَسْفَلَ .

هَادِيس مَلِكُ الْمَوْتَى

جَاءَ أُورْفِيُوس إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ هَادِيس ، وَدَخَلَ إِلَى الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ حَيْثُ كَانَ هَادِيس جَالِسًا مَعَ زَوْجَتِهِ الْمَلِكَةِ بِرْسِيفُونِي ، وَالَّتِي كَانَتْ

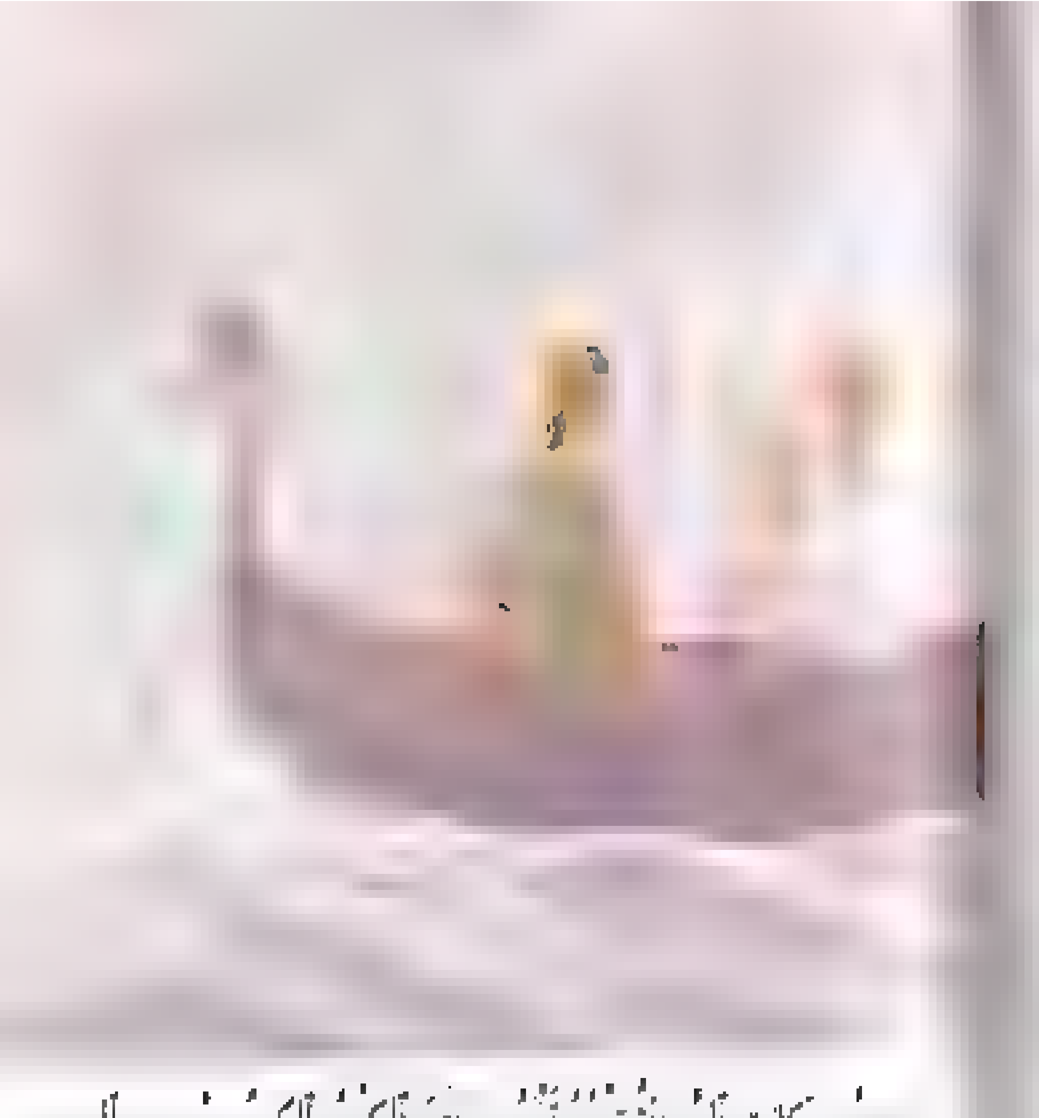
تَصْعَدُ مَرَّةً كُلَّ عامٍ إلى عالَمِ الأَحْياءِ. وحينَ تَكونُ هُناكَ تَشْتَدُّ حَرارَةُ الشَّمْسِ، ويَطيبُ الهَواءُ، وتَتَفَتَّحُ الأَزْهارُ في الحَدائِقِ، ويَنْمو التُّفّاحُ عَلى الأَشْجارِ، وتُغَرِّدُ الطُّيورُ عَلى الأَغْصانِ. وحينَ تَعودُ پرسيفوني إلى عالَمِ المَوْتى، يَموتُ كُلُّ شَيْءٍ، ويَقْعُدُ النّاسُ في مَنازِلِهِمْ قُرْبَ النّارِ.

قالَ أورفيوس: «أَيُّها المَلِكُ هاديس! أَيَّتُها المَلِكَةُ پرسيفوني! أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُما أَنْ تَرُدّا إِلَيَّ يوريديكي». ثُمَّ أَخَذَ يُغَنّي غِناءً حَزينًا، عَبَّرَ فيهِ عَنْ حُبِّهِ العَميقِ لِيوريديكي، وعَنْ رَغْبَتِهِ في أَنْ يَكونَ مَعَها. فَقالَ لَهُ هاديس:

«عُدْ يا أورفيوس، وسَتَمْشي يوريديكي وَراءَكَ. ولكِنْ إِيّاكَ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيْها وأَنْتَ تَسيرُ. إِيّاكَ أَنْ تَلْتَفِتَ إلى الوَراءِ لِتَراها، لأَنَّكَ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْها نَظْرَةً واحِدَةً سَتَعودُ ثانِيَةً إلى عالَمِ المَوْتى، ولَنْ تَراها بَعْدَ ذلِكَ أَبَدًا».

أورفيوس يَلْتَفِتُ إلى الوَراءِ

بَدَأَ أورفيوس رِحْلَةَ العَوْدَةِ إلى عالَمِ الأَحْياءِ. وبَيْنَما هُوَ يَسيرُ كانَ يَتَغَنّى بِحُبِّهِ لِيوريديكي، وكانَ يَسْمَعُ وَقْعَ خُطُواتِ يوريديكي وهِيَ تَسيرُ



وَراءَهُ، وكانَتِ السَّعادَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهُ. وفَتَحَ الكَلْبُ الكَبيرُ سِربيروس البابَ لَهُ. واتَّجَهَ إلى نَهْرِ الأَسْطِكْس، وجَلَسَ في مُقَدَّمِ زَوْرَقِ شارون. وسَمِعَ يوريديكي تَنْزِلُ إلى الزَّوْرَقِ وَراءَهُ، وعَبَرا النَّهْرَ، ثُمَّ أَخَذا يَسيرانِ نَحْوَ الشَّمْسِ.

وعِنْدَما اقْتَرَبا مِنْ عالَمِ الأَحْياءِ، ورَأى أورفيوس الشَّمْسَ أَمامَهُ، أَخَذَ يَتَساءَلُ: «أَلا تَزالُ يوريديكي جَميلَةً كَما كانَتْ حينَ كُنْتُ أُغَنّي لَها؟» والْتَفَتَ إلى الوَراءِ ونَظَرَ إِلَيْها، فَصَرَخَتْ صَرْخَةً خافِتَةً وغابَتْ عَنْ ناظِرَيْهِ.

وَلَمْ يَسْتَطِعْ أُورْفِيُوس أَنْ يَذْهَبَ لِيُعِيدَهَا. وَأَخَذَ يَسِيرُ فَوْقَ الْجِبَالِ، وَعَلَى ضِفَافِ الْأَنْهَارِ، وَفِي الْغَابَاتِ، يُغَنِّي غِنَاءَهُ الْحَزِينَ.

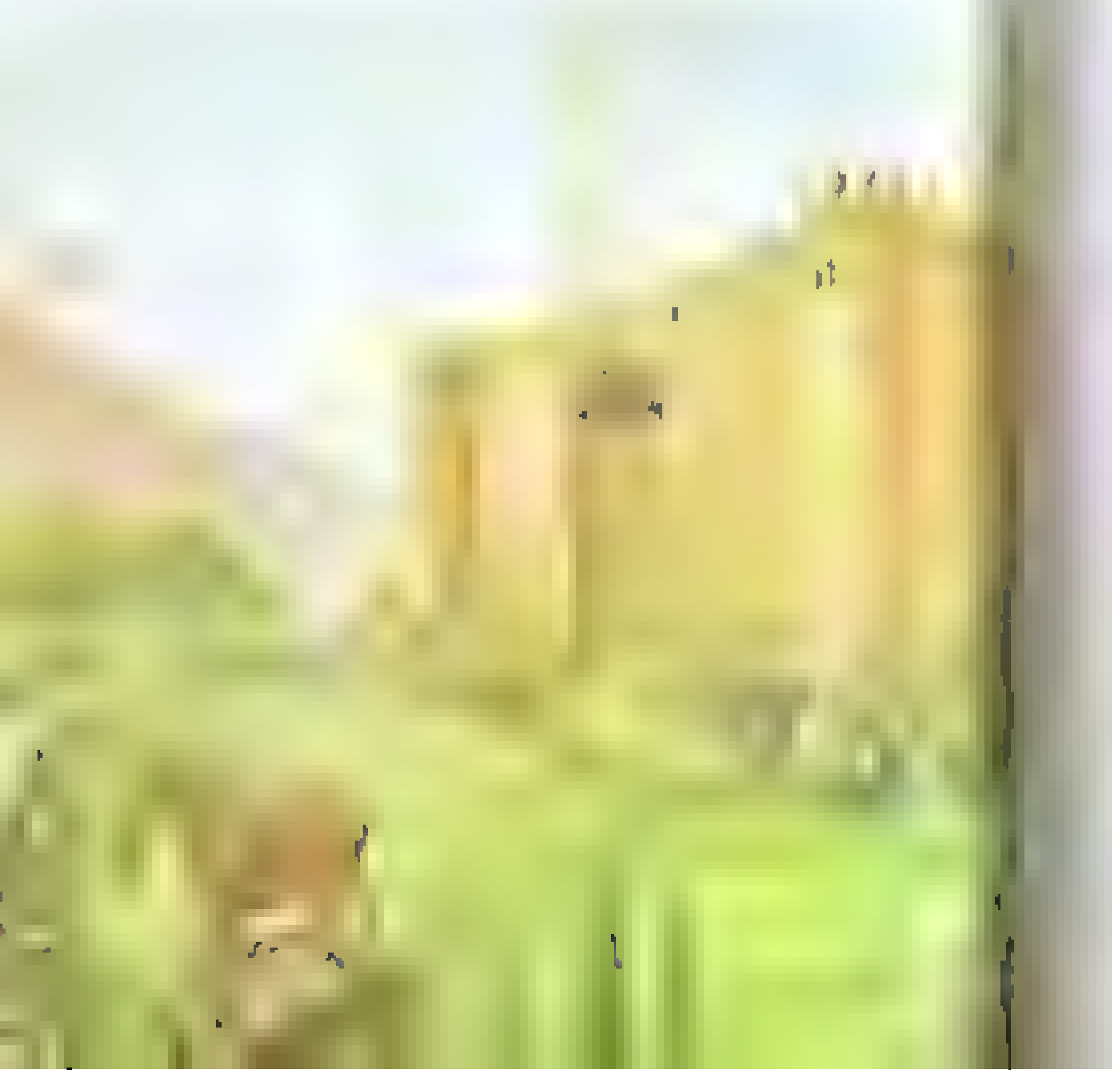
أَخِيرًا مَاتَ، وَجَاءَ إِلَى نَهْرِ الْأَسْتُكْس فَحَمَلَهُ شَارُون، وَعَبَرَ بِهِ النَّهْرَ قَائِلًا لَهُ: «وَأَنْتَ مَيِّتٌ الْآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُلَكَ».

فَتَحَ الْكَلْبُ سِرْبِيرُس الْبَابَ، وَدَخَلَ أُورْفِيُوس إِلَى مَكَانِ الْمَوْتَى، وَهُنَاكَ رَأَى يُورِيدِيكِي حَبِيبَتَهُ كَمَا كَانَتْ حِينَ كَانَ يُغَنِّي لَهَا فِي عَالَمِ الْأَحْيَاءِ. فَأَخَذَ يَدَهَا فِي يَدِهِ وَشَرَعَا يَسِيرَانِ فِي الْجِنَانِ وَالرِّيَاضِ، حَيْثُ يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ حِينَ يَمُوتُونَ، وَيَضْحَكُونَ جَمِيعًا فِي سَعَادَةٍ أَبَدِيَّةٍ.

أُولِيسُوس وَالْعِمْلَاقُ ذُو الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ

الْحِصَانُ الْخَشَبِيُّ

ظَلَّ الْإِغْرِيقُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ يُحَاوِلُونَ الِاسْتِيلَاءَ عَلَى مَدِينَةِ طُرْوَادَة، وَلَكِنَّ أَسْوَارَهَا كَانَتْ مَنِيعَةً، وَدَافَعَ عَنْهَا شَعْبُهَا بِبَسَالَةٍ. وَأَخِيرًا صَنَعَ الْإِغْرِيقُ حِصَانًا ضَخْمًا مِنَ الْخَشَبِ، وَأَخْفَوْا بِدَاخِلِهِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ



الجنود ، ورحل الباقي .

رأى شعب طروادة هذا الحصان فأخذوا يتساءلون : «ماذا عساه أن يكون هذا الحصان ؟ أو ندخله إلى المدينة ؟! الآن نستطيع أن نفتح أبواب المدينة ، لأن الإغريق قد رحلوا . لا بد أن نعرف سر هذا الحصان الخشبي .»

وفتحوا أبواب طروادة ، وأدخلوا الحصان الخشبي إلى داخل المدينة . وفي الليل خرج الجنود الإغريق من الحصان ، وشقوا طريقهم إلى أبواب المدينة ، وقاموا بفتحها لباقي الجنود الذين أسرعوا بدخول المدينة والاستيلاء عليها .

الكهف

غادر الإغريق بعد ذلك طروادة ، وبدأوا رحلة العودة الطويلة إلى بلادهم . وكان أوديسوس أحد القادة الإغريق . فسار هو وجنوده إلى سفينتهم وأبحروا بها . وبعد أيام عديدة وصلوا إلى إحدى الجزر ، وكانوا في حاجة إلى طعام وماء . فتوقفوا ونظروا إلى الجزيرة ، فوجدوا فيها كهفًا كبيرًا دخلوه

في داخل الكهف رأوا طعامًا كثيرًا . ولكن لم يكن هناك أحد في الكهف . فقال أوديسوس : «إن هذا الطعام لرجل يعمل في الحقل ، وسيعود عند مغيب الشمس . وسننتظر في الكهف حتى يعود ، ثم نطلب منه أن يساعدنا .»

العملاق ذو العين الواحدة

عند غروب الشمس رأى أوديسوس عملاقًا في حجم ستة رجال يعود إلى الكهف ، وفي يده شجرة جاء بها ليشعلها نارًا . وكانت له عين واحدة في منتصف جبهته .

وكان يسوق قطيع خراف ضخمة بعناية إلى داخل الكهف . وقام ، بعد أن دخل ، بسد باب الكهف بصخرة ضخمة ، ثم أشعل نارًا ، وحلب الشياه . وعندما تطلع بعينه الكبيرة رأى أوديسوس ورجاله فسأله : «من أنت ؟ ما اسمك ؟ ألص أنت أم جئت للتجارة ؟»

أجابه أوديسوس : «نحن لسنا بلصوص ، وما جئنا للتجارة . نحن جنود عائدون من مدينة طروادة . وإنا نسألك أن تعطينا طعامًا ومكانًا ننام فيه .»

سَأَلَهُ العِمْلاقُ : «أَيْنَ سَفِينَتُكُمْ ؟»

أَدْرَكَ أُولِيسُوس أَنَّ العِمْلاقَ إِذا اكْتَشَفَ مَكانَ سَفِينَتِهِمْ فَسَوْفَ يُحَطِّمُها ، وَعِنْدَئِذٍ لَنْ يَتَمَكَّنوا مِنْ مُغادَرَةِ الجَزيرَةِ ، ولِهذا أَجابَهُ : «لَيْسَ لَدَيْنا سَفِينَةٌ . لَقَدْ غَرِقَتْ ، وَهِيَ الآنَ في قاعِ البَحْرِ .»

ثُمَّ يَجِبِ العِمْلاقُ ، وَيَكْمُهُ أَحَدَ اثْنَيْنِ مِنَ الجُنْدِ وَالْتَهَمَهُما ، ثُمَّ شَرِبَ إِناءً كَبيرًا مِنَ اللَّبَنِ وَرَقَدَ ، وَسُرْعانَ ما اسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ .

قالَ أُولِيسُوس في نَفْسِهِ : «لا بُدَّ لَنا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هُنا . وَلٰكِنْ كَيْفَ ؟ هَلْ أَقْتُلُ العِمْلاقَ أَثْناءَ نَوْمِهِ ؟ كَلّا ! لا يَنْبَغي أَنْ أَفْعَلَ هٰذا ، لِأَنَّ بابَ الكَهْفِ مَسْدودٌ بِالصَّخْرَةِ الضَّخْمَةِ ، وَنَحْنُ لا نَسْتَطيعُ أَنْ نُحَرِّكَها ، وَسَوْفَ نُحْبَسُ هُنا مَعَ عِمْلاقٍ مَيِّتٍ ، وَسَيَكونُ هٰذا أَمْرًا فَظيعًا . وَلٰكِنْ مِنَ النّاحِيَةِ الأُخْرى إِذا بَقِيَ العِمْلاقُ حَيًّا فَسَوْفَ يَأْكُلُنا واحِدًا بَعْدَ الآخَرِ . لا بُدَّ لَنا أَنْ نَفِرَّ مِنْ هٰذا الكَهْفِ ! وَلٰكِنْ كَيْفَ ؟» وَأَخَذَ يُفَكِّرُ ، وَقالَ أَخيرًا : «لَقَدْ عَرَفْتُ ما يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَهُ .»

عِنْدَما خَرَجَ العِمْلاقُ مِنَ الكَهْفِ في الصَّباحِ سَدَّ البابَ بِالصَّخْرَةِ الضَّخْمَةِ . وَكانَتْ هُناكَ عَصًا طَويلَةٌ في الكَهْفِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ شَجَرَةٍ ، وَكانَتْ قَوِيَّةً جِدًّا ، فَأَخَذَ أُولِيسُوس نَبْلَتَهُ ، وَسَوّى طَرَفَ العَصا وَجَعَلَهُ

مُدَبَّبًا .

وَلَمّا غابَتِ الشَّمْسُ عادَ العِمْلاقُ إِلى الكَهْفِ ، وَساقَ خِرافَهُ إِلى داخِلِ الكَهْفِ ، ثُمَّ أَعادَ الصَّخْرَةَ إِلى مَكانِها عَلى بابِ الكَهْفِ ، وَأَشْعَلَ نارًا وَأَخَذَ اثْنَيْنِ . وَكانَ مَعَ أُولِيسُوس شَرابٌ قَوِيٌّ مُرَكَّزٌ ، كانَ قَدْ أَحْضَرَهُ مَعَهُ مِنَ السَّفِينَةِ ، فَذَهَبَ إِلى العِمْلاقِ وَقالَ لَهُ : «لا تَشْرَبْ هٰذا اللَّبَنَ ، بَلِ اشْرَبْ هٰذا الشَّرابَ سَتُعْجَبُ بِهِ ، فَهُوَ لَذيذُ الطَّعْمِ .»

وَشَرِبَ العِمْلاقُ وَقالَ : «آهٍ إِنَّهُ شَرابٌ رائِعٌ !»

«لا أَحَدَ»

قالَ أُولِيسُوس : «كُنْتَ قَدْ سَأَلْتَني بِالأَمْسِ عَنِ اسْمي . إِنَّ اسْمي هُوَ (لا أَحَدَ) . اِشْرَبْ مَزيدًا مِنْ هٰذا .» وَشَرِبَ العِمْلاقُ وَغَلَبَهُ النَّوْمُ .

وَفيما كانَ العِمْلاقُ نائِمًا دَفَعَ أُولِيسُوس العَصا بِقُوَّةٍ في عَيْنِ العِمْلاقِ الَّذي وَثَبَ وَهُوَ يَصْرُخُ صُراخًا رَهيبًا . وَاسْتَمَرَّ يَصْرُخُ الصَّرْخَةَ وَراءَ الصَّرْخَةِ وَهُوَ يُحاوِلُ جاهِدًا أَنْ يَعْثُرَ عَلى أُولِيسُوس لِيَقْتُلَهُ . وَكانَ هُناكَ عَمالِقَةٌ آخَرونَ يَعيشونَ في كُهوفِ الجَزيرَةِ ، فَجاءوا مُسْرِعينَ وَوَقَفوا

خارج الكهف وسألوه: «ما خطبك؟ لماذا تصرخ هكذا؟ هل سرق لص خرافك أم أن أحدا مسك بضرر؟»

صاح العملاق: «(لا أحد) مسني بضرر (لا أحد)».

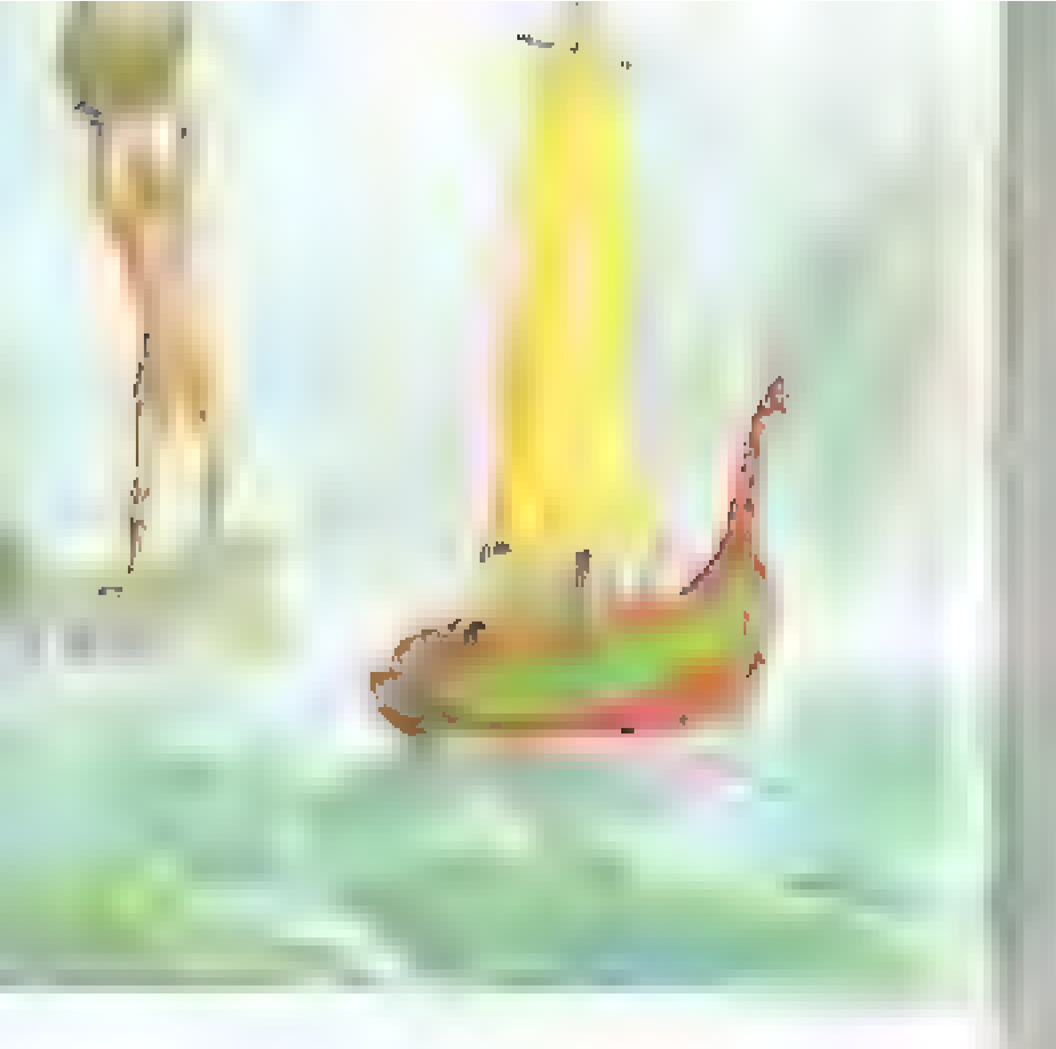
حينئذ قالت العمالقة: «إذا لا تصرخ ما دام لا أحد مسك بضرر». ثم عادوا أدراجهم.

تحت الخراف

عندما أحس العملاق أن النهار قد طلع، دحرج الصخرة عن باب الكهف. ولم يكن يرى ولكنه وقف بالباب ومد يده. وكان يقول في نفسه: «يجب أن تخرج الخراف إلى الحقل. أما (لا أحد) وجنوده فلا بد من منعهم من الخروج. سأتحسس ظهور الخراف بيدي. وهكذا سأعرف أنها خراف، وسأتركها تخرج. ولكني إذا تحسست جنديا قتلته. وسأقتل كل جندي يقع تحت يدي».

وكان أوليسوس يراقب العملاق، وفهم ما كان يفكر، فقال لجنوده: «اخرجوا وأنتم متعلقون بصوف الخراف».

وتعلق كل جندي ببطن خروف، وكان العملاق يتحسس ظهر كل



خروف يمر، وكان يقول: «أحسن. هذا خروف وليس بجندي». ويترك الخروف يمر، ولم يكن يعرف أن هناك جنديا تحته. وهكذا خرج أوليسوس وجنوده من الكهف سالمين.

أسرع الإغريق إلى سفينتهم. وسمعهم العملاق يجرون، فجرى وراءهم وهو يتحسس طريقه. وسمع السفينة تغادر الجزيرة، فأخذ يرميها بحجارة ضخمة. وسقط حجر أمام السفينة فدفعها إلى الخلف لترتد إلى الجزيرة. وسمعها العملاق فرمى حجرا آخر سقط خلف السفينة فدفعها إلى البحر ثانية. واستمر يرمي بالحجارة،

ولكن السفينة أصبحت بعيدة جدا، ولم يستطع إصابتها

هكذا أنقذ أوليسوس وجنده. ووقعت لهم أحداث كثيرة غير هذه أثناء رحلتهم، ولكنهم عادوا أخيرا إلى وطنهم سالمين

أطلانطا العداءة

أسرع عداءة

كانت أطلانطا ابنة ملك، وكانت رشيقة الجسم قوية، تستطيع أن تجري بسرعة تفوق سرعة أي رجل في العالم. وكانت ماهرة في الرماية أيضا، حتى إنها كما يقول بعض الناس ذهبت إلى كولشيس مع ملاحي الأرغو.

لكنها لم تكن تريد أن تتزوج، وكانت تقول: «لن أكون سعيدة كزوجة. أريد أن أجري فوق الجبال. أريد أن أسبق أسرع جواد. أريد أن أجري أسرع مما تطير الطيور. ليس ثمة رجل أريد أن أتزوجه.»

قال لها أبوها: «لا بد لك أن تتزوجي. أخبريني: أي رجل ترتضينه زوجا؟ أتتزوجين ملكا؟ أم أميرا؟ أم بطلا عظيما؟»

فَكَّرَتْ أَطَلانْطا ثُمَّ قالَتْ: «سَأَتَزَوَّجُ رَجُلاً يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنّي. عِنْدَما يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ لِيَتَزَوَّجَني سَأَدْخُلُ مَعَهُ سِباقًا في الجَرْيِ، وَسَأَتَزَوَّجُ الَّذي يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنّي. وَلٰكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّ مَنْ أَسْبِقُهُ.»

هيبُّومينيس يَلْجَأُ إِلى أَفْروديتي

كانَتْ أَطَلانْطا بارِعَةَ الجَمالِ حَتّى إِنَّ كَثيرًا مِنَ الأُمَراءِ وَالرِّجالِ العُظَماءِ تَقَدَّموا لِيَتَبارَوْا مَعَها في الجَرْيِ. وَرَآهُمْ رَجُلٌ يُدْعى هيبُّومينيس يَسْتَعِدّونَ لِلْجَرْيِ. وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأى أَطَلانْطا. وَتَساءَلَ: «لِماذا يَسْلُكُ هٰؤُلاءِ مِثْلَ هٰذا السُّلوكِ الأَحْمَقِ؟ أَيُريدونَ أَنْ يُقْتَلوا لِأَنَّهُمْ لا يَسْتَطيعونَ أَنْ يَجْروا أَسْرَعَ مِنِ امْرَأَةٍ؟»

خَرَجَتْ أَطَلانْطا مِنَ المَنْزِلِ لِتَبْدَأَ السِّباقَ، وَرَأى كَمْ كانَتْ جَميلَةً فَقالَ في نَفْسِهِ: «خَيْرٌ لي أَنْ أَموتَ إِنْ لَمْ أَتَزَوَّجْ أَطَلانْطا.» وَرَأى الرِّجالَ يُسابِقونَها، وَكانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَنْ يَجْري سَريعًا جِدًّا، وَلٰكِنَّ أَطَلانْطا كانَتْ تَجْري وَكَأَنَّها طائِرٌ يَطيرُ. وَكانَتْ تَتَجاوَزُهُمْ بِمَسافاتٍ طَويلَةٍ.

سَأَلَ هيبُّومينيس نَفْسَهُ: «كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْرِيَ بِسُرْعَةِ أَطَلانْطا؟

كَيْفَ أَفوزُ عَلَيْها؟»

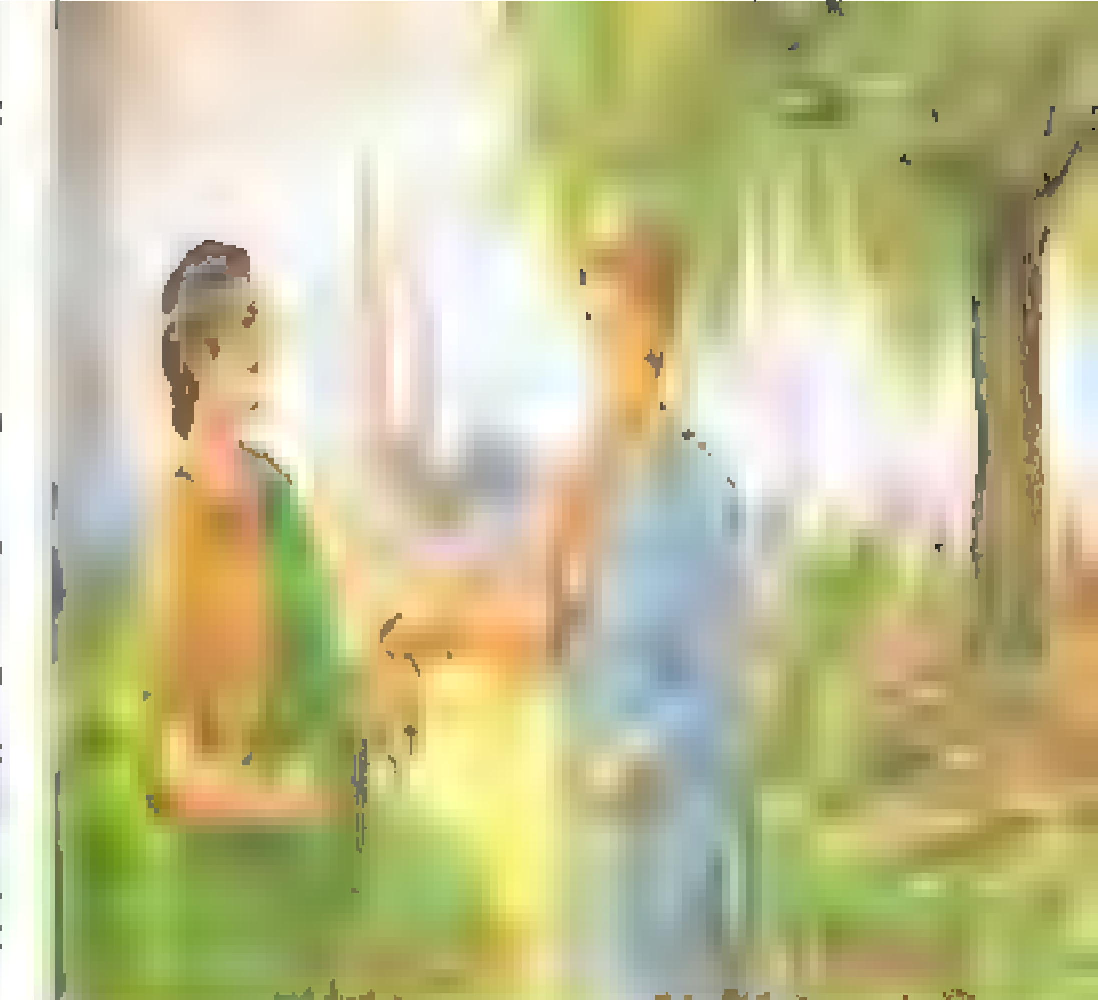
وَلَجَأَ إِلى أَفْروديتي رَبَّةِ الحُبِّ، وَرَآها جالِسَةً في حَديقَتِها فَقالَ لَها: «أَنا أُحِبُّ أَطَلانْطا وَأُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَها. وَلَنْ تَتَزَوَّجَ إِلّا الرَّجُلَ الَّذي يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنْها. إِنّي أُريدُ الفَوْزَ حينَ أَتَسابَقُ مَعَها. ساعِديني يا أَفْروديتي. أَنْتِ رَبَّةُ الحُبِّ، وَأَنا أُحِبُّ.. أُحِبُّ أَطَلانْطا.»

أَجابَتْهُ أَفْروديتي: «أَجَلْ. سَأُساعِدُكَ.» وَقَطَفَتْ ثَلاثَ تُفّاحاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتي في حَديقَتِها وَأَعْطَتْها إِلى هيبُّومينيس قائِلَةً: «ارْمِ تُفّاحَةً أَمامَ أَطَلانْطا وَهِيَ تَجْري. سَتَتَوَقَّفُ لِتَأْخُذَها. وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْتَمِرَّ في جَرْيِكَ. وَهٰكَذا قَدْ تَفوزُ في السِّباقِ.»

أَطَلانْطا وَالتُّفّاحاتُ الذَّهَبِيَّةُ

أَخَذَ هيبُّومينيس التُّفّاحاتِ الذَّهَبِيَّةَ الثَّلاثَ وَذَهَبَ إِلى المَلِكِ والِدِ أَطَلانْطا، وَقالَ لَهُ: «أُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أَطَلانْطا.»

فَقالَ لَهُ المَلِكُ: «أَيُّها الشّابُّ الأَحْمَقُ، أَتَعْرِفُ ما أَنْتَ مُقْدِمٌ عَلَيْهِ؟ كَمْ مِنْ رَجُلٍ أَرادَ أَنْ يَتَزَوَّجَها، وَلٰكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَيٌّ مِنْهُمْ



الجري أسرع منها، فماتوا جميعًا. أتريد أن تموت أنت أيضًا؟»

أجاب هيبوميبيس: «إذا لم أتزوج أطلانطا فموتي خير لي.»

في اليوم التالي خرج هيبوميبيس إلى الحقل ووقف هناك. وخرجت أطلانطا من البيت، ورأت هيبوميبيس، فقالت في نفسها: «لا أريد لهذا الرجل أن يموت. إنه وسيم، شجاع، طيب فيما يبدو.» وقالت لوالدها: «أخبره أن ينصرف إلى سبيله، فأنا لا أريد أن أتبارى معه.»

لكن هيبوميبيس قال: «لقد قالت إنها ستتزوج الرجل الذي

يستطيع أن يجري أسرع منها. دعني الآن أبدأ الجري!»

جرت أطلانطا، وجرى هيبوميبيس، وكان أسرع عداء في البلد. ولكن أطلانطا كانت أسرع منه، فتقدمته وخلفته وراءها. حينئذ ألقى هيبوميبيس واحدة من التفاحات الذهبية، فمرت فوق رأس أطلانطا وسقطت أمامها، فتوقفت والتقطتها. وجد هيبوميبيس في جريه وأدرك أطلانطا وسبقها. ورفعت عينيها فإذا بها تراه أمامها، فجرت بأسرع مما يطير الطائر، واقتربت منه، ثم جاوزته.

وعندئذ ألقى تفاحة أخرى فوق رأسها، فسقطت عند قدميها. فتوقفت والتقطتها، ونظرت إلى التفاحة الذهبية الجميلة، ووضعتها في ملابسها مع التفاحة الأخرى. وجد هيبوميبيس في جريه حتى أصبح في المقدمة.

التفاحة الثالثة

عاودت أطلانطا الجري، ومرة أخرى خلفت هيبوميبيس وراءها. وأخذ يفكر: «لدي تفاحة ذهبية أخرى لن ألقيها فوق رأسها، سألقيها جانبًا. فإن انعطفت لتأخذها ربحت السباق، وحينئذ يا لسعادتي إذ



ستصبح زوجتي ! أما إذا رأتها ولم تنعطف فقد فازت هي ، والموت لي . »

ورمى التفاحة ، وراءها . و فكرت قائلة في نفسها : « لن أنعطف لآخذ هذه التفاحة ، لأني إن فعلت ، استمر هو في جريه و فاز . » ولكنها عادت تفكر : « إنه شاب شجاع وسيم طيب . لا أريد له أن يموت . » و انعطفت وأخذت التفاحة .

استمر هيبومينيس يجري و شعر بالتعب ، و لم يعد قادرا على

الجري بسرعة . ورأته أطلانطا أمامها ، وقالت في نفسها : « يا له من مسكين ! إني أستطيع أن أجري الآن وكأني طائر يطير ، وأخلفه بعيدا ورائي . ولكني لن أفعل هذا . »

واستمرت في جريها ولكن ببطء . وفاز هيبومينيس ، وتزوج أطلانطا . ويقول بعض رواة القصة إن هيبومينيس لم يشكر أفروديتي على مساعدتها له ، و لهذا أحالته وأطلانطا إلى أسد ولبوة يعيشان في الغابة .

ولكن رواة آخرين يقولون إنه شكر أفروديتي على جميل صنعها فعاش هو وأطلانطا سعيدين طوال أيام حياتهما .



الحكايات اللطيفة



مكتبة لبنان

ساحة رياض الصلح - بيروت


ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net